كتاب

التبر المسبوك فى ذيل السلوك

تأليف

السخاوى

وهو العلامة الحافظ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبى بكر بن عثمان السخاوى
(نسبة الى سخا قرية من قرى مصر) المصرى الشافعى المولود فى شهر ربيع الاول
سنة ٨٣١ المتوفى بالمدينة المنوّرة فى شعبان سنة ٩٠٢

منقولا عن نسخة فى مجلد بقلم عادى بخط الشيخ محمد بن احمد بن محمد بن احمد الشلبى
الحنفى فرغ من كتابتها فى يوم السبت حادى عشر جمادى الآخرة سنة ١٠٥٣
وهذه النسخة الوحيدة محفوظة فى الكتبخانة الخديوية
بنمرة ٤٠ من قسم التاريخ

(وقف على طبعه وتصحيحه احمد زكى بك وكيل الاداره برئاسة مجلس النظار)

(طبع)
بالمطبعة الاميرية ببولاق مصر المحمية
سنة ١٨٩٦
افرنجية

Marfat.com

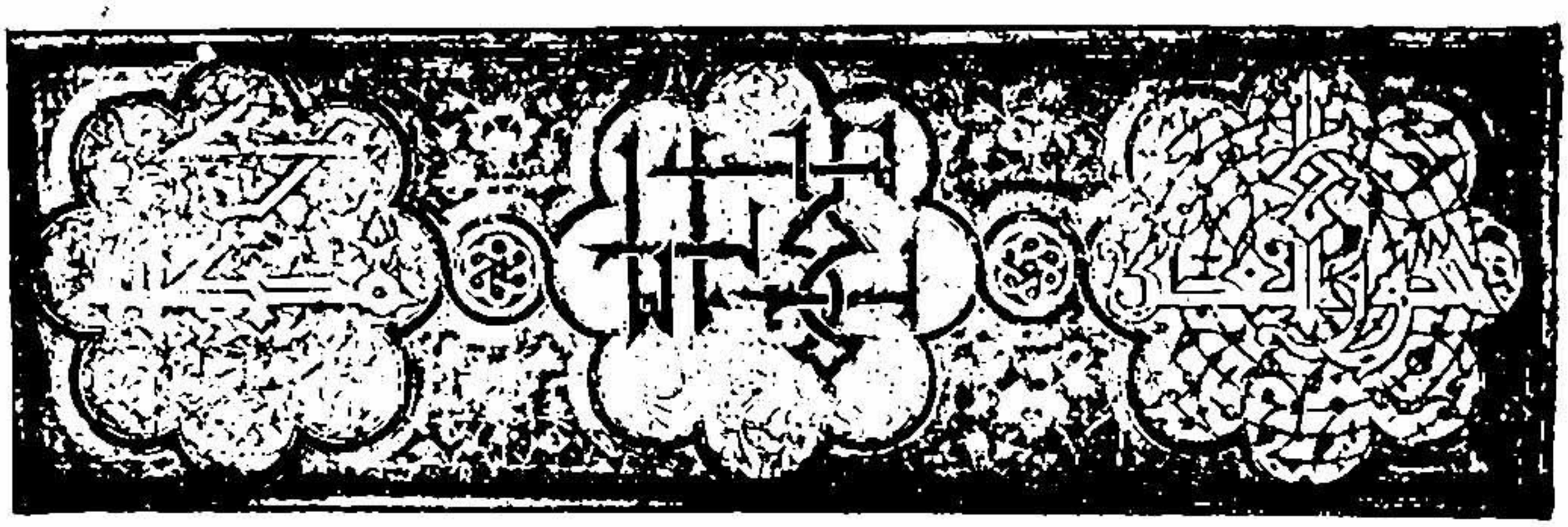

131683

(بسم الله الرحمن الرحيم)

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وأصحابه وأزواجه وأنصاره وذريته وأهل بيته وسلم

الحمد لله العالم من القدم بما كان ومايكون والحاكم بما انبرم فى كل حركة وسكون أسر العالم بأسره ونضد (١) العالم بأمره وأظهر الجميل باحسانه وسترزلة النبيل بامتنانه والصلاة والسلام على أشرف رسله وخلقه وعلى آله وصحبه وأتباعهم القائمين بتمييز باطل مانسب اليهم من صدقه (وبعد) فعلم التاريخ فن من فنون الحديث النبوى وزين تقر به العيون حيث سلك فيه المنهج القويم المستوى بل وقعه (٢) من الدين عظيم ونفعه متين فى الشرع بشهرته غنى عن مزيد البيان والتفهيم إذ به (٣) يظهر تزييف مدعى اللقا و بيان (٤) ماصدر منه من التحريف فى الارتقا اذ كان اختل عقله أو اختلط ولم يجاوز بلدته التى لم يدخلها الطالب قط وتحفظ به الانساب المترتب عليها صله الرحم والمتسبب عنها الميراث والكفاءة حسبما (٥) قرر فى محله وفهم وكذا تعلم منه اجال الحيوف (٦) واختلاف النقود والاوقاف التى ينشأ عنها من الاستحقاق ماهو معهود و ينتفع به فى الاطلاع على أخبار العلماء والزهاد والفضلاء والملوك والامراء والنبلاء وسيرهم وما ثرهم فى حربهم وسلمهم وماأبقى الدهر من فضائلهم أو رذائلهم بعد أن أبادهم الحدثان وأبلى جديدهم الاوان (٧) حيث تتبع الامور الحسنة من آثارهم ولايسمع منهم فيما تنفر عنه العقول المستحسنة من أخبارهم ويعتبر بما فيه من المواعظ النافعة واللطائف المفيدة لترويح النفوس الطامعة مع مايلتحق به من المسائل العلمية والمباحث النظرية والاشعار التى هى جل مواد العلوم الادبية كاللغة والمعانى والعربية ولهذا صرح غير واحد من أهل الامانات بأنه من فروض الكفايات ومن أحسن مابلغنى من الشعر فى مدحه وأبين ماأعجبنى مما يرغب فى الاعتناء به وعدم طرحه قول القاضى الارجانى البديع الالفاظ والمعانى

---

(١) نضر (٢) رفعه (٣) ادسها (٤) وليت (٥) حيثما (٦) الحتوف (٧) لعلها الملوان

Marfat.com

اذا علم الانسان أخبار من مضى توهمته قد عاش من أول الدهر
وتحسبه قد عاش آخر عمره اذا كان قد أبقى الجميل من(١) الذكر
فقد عاش كل الدهر من كان عالما حكيما كريما فاغتنم أطول العمر

والاصل فيه أن أبا يوسف كتب الى عمر رضى الله عنهما إنا تأتينا(٢) من قبل أمير المؤمنين كتب لا ندرى على أيها(٣) نعمل فقد قرأنا صكا محله شعبان فما ندرى أى شعبان هو أهو الماضى أو الآتى فقيل ان عمر رضى الله عنه جمع وجوه الصحابة رضى الله عنهم (٤) وقال ان الاموال قد كثرت وما قسمناه(٥) غير موقت فكيف التوصل الى ما يضبط ذلك فقال الهرمزان (٦) وهو ملك الاهواز وكان قد أسر عند فتوح فارس وحمل الى عمر فأسلم ان للعجم حسابا يسمونه ماه روز ويسندونه الى من غلب عليهم من الاكاسرة فعربوا(٧) هذه اللفظة بمؤرخ وجعلوا مصدره التاريخ واستعملوه فى وجوه التصريف ثم شرح لهم الهرمزان كيفية استعمال ذلك فقال عمر رضى الله عنه ضعوا للناس تاريخا يتعاملون عليه وتصير أوقاتهم مضبوطة [به] فيما يتعاطونه من معاملاتهم فقال بعض من حضر من مسلمى اليهود لنا حساب مثله الى الاسكندر فا(٨) ارتضاه الآخرون لما فيه من الطول وقال قوم يكتب على تاريخ الفرس فقيل ان تاريخهم غير مستند الى مبدأ معين بل كلما قام فيهم ملك ابتدؤا من لدن قيامه وطرحوا ما قبله فاتفقوا على أن يجعلوا تاريخ دولة الاسلام من لدن هجرة النبى صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة لان وقت الهجرة لم يختلف فيه أحد بخلاف وقت مبعثه فانه مختلف فيه وكذا وقت ولادته ليلة وسنة وأما وقت وفاته فهو وان كان معينا فلم يحسن أن يجعلوه مبدأ التاريخ فان جعله أصلا غير مستحسن عقلا وأيضا فوقت الهجرة وقت استقامة ملة الاسلام وتوالى الفتوح وترادف الوفود واستيلاء المسلمين فهو مما يتبرك به ويعظم وقعه فى النفوس ولم تزل الائمة والعلماء والاجلاء الحكماء نجوم الهدى ورجوم العدا ومصابيح الظلم ومن بهم فى كل مشكل الشفاء من الالم يعتنون بضبطه وتأليفه وتنميقه وترصيفه على انحاء مختلفة وآراء فى قصد الخير مؤتلفة بالاساليب(٩) المعتبرة والتراتيب المحررة مع مصاحبة الضبط والاتقان (١٠) ومجانبة المجازفة والنسيان(١١) والافتيات والاخلال رجاء للامر من الضلال والاضلال بحيث لم يجوز واحكاية بشئ من أمور الدين والهداية الا بمسند تجوز بمثله الرواية لعلمهم بأنه يشترط فى المؤرخ ما يشترط فى الراوى من العدالة والضبط

---

(١) عن (٢) ا تأتينا (٣) ايما (٤) عنه (٥)؟ (٦) لهرمزان (٧) فعرفوا (٨) فيما (٩) بالاساليف (١٠)؟ (١١) والسان

Marfat.com

المضبوط كل منهـما بشروط ليكون معتمدا فى أمر الدين وأمينا ليث (١) المسلمين ولترداد (٢) الرعية فى تاريخه من المعتبرين وقد قال شيخنا رحمه الله ان الذى يتصدى لضبط الوقائع يلزمه التحرى فى النقل (٣) فلا يجزم الا بما يتحققه ولا يكتفى بالقول (٤) الشائع ولا سيما ان ترتب على ذلك مفسدة من الطعن فى حق أحد من أهل العلم والصلاح وان كان فى الواقعة أمر قادح فى حق المستور فينبغى أن لا يبالغ فى افشائه ويكتفى بالاشارة لئلا يكون وقعت منه فلتة فاذا ضبطت عليه لزمه عارها (٥) أبدا ولذلك يحتاج المؤرخ أن يكون عارفا بمقادير الناس وبأحوالهم ومنازلهم فلا يرفع الوضيع ولا يضع الرفيع انتهى وما أحسن قول سعيد ابن المسيب انه ليس من شريف ولا عالم ولا ذى فضل الا وفيه عيب ولكن من الناس من لا ينبغى ان يذكر عيوبه فمن كان فضله أكثر من نقصه وهب نقصه لفضله الى أن ظهر الخلل وانتشر من المناكير ما اشتمل على أقبح العلل لعدم اتقانهم شروط الرواية والنقل وائتمانهم من لا يوصف بأمانة ولا عقل بل صاروا يكتبون السمين على الهزيل والمكين على المزلزل العليل خصوصا من ندب نفسه فى هذا العصر لذلك وتجاسر فى الخوض فى غمرة (٦) هذه المسالك ورأى من يده بسببه غاية الامداد مع كونه لم يصل ولا لحداد (٧) وكنت لكثرة اختصاص المشار اليه باعيان الملوك والامراء وعظماء الدولة والوزراء أتوهم اتيانه باخبارهم على الوجه المعتبر مع علمى بتقصيره فيمن عداهم واتيانه بالعجر والبجر مما يفوق فيه الخبر الخبر فيصبر على ضبط ما احتاج اليه من الوفيات واختصر الحوادث والماجريات الى أن رأيت بعد مونه فى ذلك أيضا العجائب وسمعت من يرجع اليه فيه بصفة يريد المعايب فندمت وماذا يفيد الندم حيث لم اتفحص عن الاخبار فى حياته وان كان ما بالعهد من قدم ولعل الخيرة كانت فى ذلك للتفرغ لما هو أهم منه من علم الحديث المتشعب المسالك اذ هو بحر لا ساحل له وأمر لا يتهيأ استيفاء مقاصده الجملة فضلا عن المفصلة ثم أخذت فى ضبط ما تيسر لى من ذلك بعد وفاته وتحريت فيه ان شاء الله مسالك من كان فى هذا الباب من اتيانه وذلك حين أمرنى من اجابته عند العظماء كالواجب واشارته بمجرد الايماء للوقاية كالحاجب وجنابه يغبط من حل بجنابه وبابه محط رحال (٨) الساعى فى ما آربه فالعلماء بمجلسه حافون والفهماء فى محل أنسه عاكفون لما رأوا من ذكائه وفطنته وحسن ابدائه ويقظته وذوقه ورونقه ومزيد اسعافه وسديد اتحافه ولحاقه فى الكرم بحاتم واستباقه الى على الهمم فهو فيها خاتم وميله

---

(١) ؟ (٢) ؟ (٣) الفعل (٤) بالفعل (٥) عارما (٦) عمره (٧) ؟ (٨) رجل

Marfat.com

الى الا وعدله فى التفضيل(١) بين شعراء بابه بالاستعارة والتما فاستعملوا فى قولهم مدحه(٢) واشتغلوا بما فيه ثناؤهم مما لا أطيل شرحه هذا والانجم الزهر من الامراء المعتمدين فمن دونهم من الوزراء والمباشرين وأعيان الزمان وجل المتعممين بامتثال مايرسم مدى الدهر غير منقطعين لاجتماع الكلمة فيه والاجماع على تنفيذ مايعيده(٣) أو يبديه الامير السرى(٤) الملكى الاشرفى المنصفى المسمى الدوادارى الكبيرى أبو منصور يشبك المهدى (٥) الظاهرى نظام الملك ودرغام الترك فى البر والفلك واسطة العقد المنظم ورابطة كل ماتشعث أو تهدم وترجمان البيان ولسان الاحسان فارس الورى فى جميع الممالك وحابس العدو يوم الوغى فى أضيق المسالك ملك له قدر ظاهر وارك (٦) لمناويه المدبر به قاهر كم فرج عن الملوك من كربه وخرج بالسرايا على وجه السلوك فرجع وقد بلغ أربه وازال الطغاة المارقين أو قال عثرة غير البغاة الفاسقين لاندميون النقيبة (٧) ومضمون الوفاء بالعهود المصيبه حركاته مسعوده وبركاته لاحسابه مشهوده الحروب تشهد ليوثها بانه المقدم والخطوب تمد اليه يد الافتقار فتهدم وكم فصم أعناق الجبابرة العظام قصما وخدم بسباق افضاله كل همام فصلا ورحى(٨) وكم لاذ به ذليل فاكتسب منه عزا واستعاذ به عليل فكتب له حرزا وكم أخبر لصدق فراسته عن أمر قبل وقوعه ودبر ما كان سببا لمسراته وقوة جموعه واحيا لماجاد فانتسب له الفضل وأفاد فزاد وقالت الممالك انه كفؤ كريم لاينسب لعضل (٩) الافكار الثاقبة فى وصف مجده قاصرة والاخبار الجالبة لطرف قده باهره مكن الله له فى البلاد وسكن رعبه فى قلوب ذوى الفساد وأيده الدين وابد عز لنفع المسلمين معترفا عنده بالتقصير مغترفا من فيض فضل الناقد البصير منشدا قول من مضى ممن يرتضى

يا ناظرا فيما عمدت لجمعه ... عذرا فان أخا الفضيلة يعذر
علما بان المرء لو بلغ المدى ... فى العمر لاقى الموت وهو مقصر
فاذا ظفرت بزلة فافتح لها ... باب التجاوز فالتجاوز أجدر
ومن المحال بأن ترى أحد احوى ... كنه الكمال وذا هو المتعذر
والنقص فى نفس الطبيعة كامن ... فبنو الطبيعة نقصهم لاينكر

نفع الله به كاتبه وجامعه وقارئه وسامعه والناظر فيه والمستمد منه فيما يعيده أو يبديه انه قريب مجيب

---

(١) التفصيل (٢) قولهم فى مدحه (٣) يعيه (٤) الاميرى السر (٥) من مهدى
(٦) ؟ (٧) النقبة (٨) ؟ (٩) ؟

Marfat.com

سنة خمس وأربعين وثمانمائة

سنة ٨٤٥ استهلت والخليفة المعتضد بالله أبو الفتح داود والسلطان الظاهر أبو سعيد جقمق وليس له نائب بالديار المصرية كالعادة القديمة والقضاة الشافعى شيخنا أمير المؤمنين فى الحديث الشهاب بن حجر والحنفى حافظ المذهب سعد الدين بن الديرى والمالكى البدر بن الفيشى والحنبلى البدر البغدادى وكلاهما من طلبة الشافعى والمحتسب الشيخ بدر الدين العينى والامراء الاتابك يشبك السودونى المشد وأمير سلاح تمراز القرشى وأمير مجلس جرباش الكريمى ويلقب باشوق وأمير اخور كبير قراجا الحسنى ورأس نوبة تمربای التمريغاوى والدوادار الكبير تغرى بردى البكلمشى الملقب بالمودى وحاجب الحجاب تنبك البردبكى ورأس مقدمى الالوف الذين عدتهم بارباب الوظائف فى هذا الوقت اثنى عشر الناصرى محمد ابن السلطان وشاد الشراب خاناه قانباى الجركسى أحد أمراء الطبلخاناة والزردكاش تغرى برمش السيفى يشبك بن ازدمر ونايب القلعة تغرى برمش الفقيه وأمير اخور ثانى جرباش المحمدى ويلقب برل ورأس نوبة ثانى بلمخجامس الناصرى الساقى والدوادار الثانى دولات باى المحمودى المؤيدى والحاجب الثانى سودون السودونى والخازندار الثانى قانبك الاشرفى أحد العشراوات والزمام الخازندار الصفى جوهر لقنقباى الحبشى ومقدم المماليك السلطانية عبد اللطيف المنجكى الرومى عرف بالعثمانى ونايبه جوهر المنجكى والوالى قراجا العمرى أحد المماليك السلطانية والمباشرون كاتب السر الكمال بن البارزى وناظر الجيش المحبى(١) ابن الاشقر الوزيرى الكريمى بن كاتب المناخات الاستادار فيرطوغان العلائى وناظر الخاص الجمالى يوسف بن كاتب حكم ونايب كاتب السر المعينى عبد اللطيف ابن الاشقر ونايب ناظر الجيش الفخرى عبد الغنى بن بنت الملكى وناظر الدولة الامينى ابراهيم ابن الهيصور وناظر ديوان المفرد الزينى يحيى قريب بن أبى الفرج ويلقب بالاشقر ناظر الاسطبلات التقى بن نصر الله كاتب المماليك السعدى فرج بن ماجد انفصال نواب البلاد بمكة السيد بركات والمدينة السيد ضيغم بن خثرم الحسينى والقدس طوغان العثمانى وقدمته لشرفها والشام جلبان السيفى اينال حطط عرف بامير اخور وحلب قايتباى الحمزاوى وطرابلس برسباى ابن حمزة الناصرى الحاجب وحماه بردبك الحكمى العجمى الاعور وصفد(٢) قانباى الابو بكرى الناصرى عرف بالهلوان وغزة طوخ أبو بكر المؤيدى

(١) المحى (٢) وصفه

والنكرلك مازى الظاهرى وملطية خليل بن شاهين الشيخى وحمص معاوية بن(١) صفرجا والمؤيدى الاعرج واسكندرية استبغا الطيارى القاضى بالمدينة أبو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن صالح ومكة أبو اليمن محمد بن محمد بن على الدويرى وبدمشق شمس الدين الوناى والحنفى بها شمس الدين الصفدى وصاحب اليمن الملك صاحب بلاد قرمان الامير ابراهيم بن بكر بن محمد بن علاء الدين يك بن قرمان وصاحب برصا وجميع بلاد الاحاب(٢) والبلاد التى ماوراء البحر الامير مراد بك بن الامير كرشجى بن الامير أبى يزيد من ذرية عثمان حق وكرسيه الذى يقيم به أدونه(٣) صاحب قرم وال رشب محمد خان وصاحب ماردين الامير حمزة بن قرا يلك التركمانى صاحب بغداد اصبهان ابن قرا يوسف الظالم الفاسق الامير جهان بن قرا يوسف وصاحب بخارى وسمرقند وخراسان وبلخ وحران وشيراز وغيرها من البلاد التى يصل طرفها الى الهند والطرف الآخر الى الدست شاه رخ بن تمرلنك صاحب المعز(٤) أبو عمرو عثمان بن أبى عبد الله محمد بن أبى فارس عبد العزيز الحفصى صاحب تونس وأفريقية وكانت ولايته لها بعد موت شقيقه المنتصر محمد فى صفر سنة ٨٣٩ والمنتصر تلقى عن جده (المحرم أوله الاثنين) وأرخه العينى محرم ومن قلده الاحد فى ثالثه ولد للامير الكبير يشبك ولد من ابنه الظاهر ططر فسر به جد الكونه لم يوجد له ولد قبله وأفرط هو وأهله فيما صنعوا من الوليمة لاجله فلم ينشب ان مات بعد ثلاثة عشر يوما فاشتد أسفهم وحزنهم عليه وتصبرهو وكان السلطان لما بلغه سرورهم أرسل اليه مماليك وجوارى وخيولا بل أعطاه امرة قلت هذا مع صورة الوضع فمن يقصد بالامرة ونحوها ان يكون فيه غناء فى الحروب وكفاءة لدفع الاعداء والمتغلبين كما أن موضوع التداريس والمشيخات والمناصب الدينية لمن يكون فيه كفاءة فى الدين فاختل الموضوع فى الطائفتين ولزم الاكابر فى كل فن بيوتهم ودريم (٥) من عداهم فنالوا مناهم وما أحسن قول القاضى عبد الوهاب المالكى

متى يصل العطاش الى ارتواء اذا(٦) استقت البحار من الركايا
ومن يحمى الاصاغر من مراد وقد جلس الاكابر فى الزوايا
فان ترفع الوضعاء يوما على الرفعاء من احدى البلايا
اذا استوت الاسافل والاعالى فقد طابت منادمة المنايا

---

(١) من (٢) ؟ (٣) لعلها ادرنة (٤) لعلها المغل (٥) ؟
(٦) متى يصل العطاش الى ارتوا * استقت البحار من الركايا.

Marfat.com

وكانت أم الامير المذكور تعيش الى هذا الوقت وهى مسنة وفى خامس عشره وصل المشايخ الثلاثة المسندون وهم زين الدين عبد الرحمن بن يوسف بن الطحان وشهاب الدين أحمد ابن عبد الرحمن بن ناظر الصاحبه آل شعبان وعلاء الدين على بن الحافظ عماد الدين أبى الفدا اسماعيل بن بردس بن البغلة وكان السلطان قد طلبهم من دمشق بعناية نايب القلعة الامير المحدث تغرى برمش الفقيه ليحدثوا بما لهم من المروى وهو مسند الامام احمد فان أولهم سمع منه مسانيد ابن عمرو ابن عمرو ابن مسعود وثالثهم سمع مسند ابن عباس فقط كلاهما على الصلاح عن احمد بن ابراهيم بن أبى عمر المقدسى وثانيهم حضره بتمامه على البدر أبى العباس احمد بن الجوخى باجازته وسماع الصلاح عن الفخر بن البخارى وسماع ابن الجوخى واجازة الصلاح من زينب ابنة مكى قالا أنبأنا حنبل بسنده والآخر سمع السنن لابى داود والجامع للترمذى ومشيخة الفخر على أبى حفص عمر بن الحسن بن أميله والشمايل النبوية للترمذى على الصلاح بن أبى عمرو جزء ابن نجيب على محمد بن المحب عبد الله المقدسى والاول كان يذكر أنه سمع جميع المسند على الصلاح والسنن لابى داود الترمذى وعمل اليوم والليلة لابن السنى على بن أميلة وصحيح مسلم على البدر محمد بن على بن عيسى بن قوالح وسمع كما وجد فى الطباق على زينب ابنة قاسم بن عبد الحميد بن العجمى بعض مشيخة الفخر بن البخارى ولما قدموا أنزلهم نايب القلعة عنده فى برجها وحدثوا الكثير عنده بقراءة صاحبنا التقى عبد الرحمن بن القطب أحمد القلقشندى وكنى الناصرى بن السلطان بالغور من القلعة أيضا بقراءة الشيخ شرف الدين عيسى الطنوبى وبالسير بالخانقاة البيبرسية بقراءة ابراهيم ابن عمر البقاعى الحرناوى وسمع عليهم فى المواضع المعينة بل وغيرها جماعة وممن سمع عليهم بالقلعة المقر الاشرفى الاتابكى أزبك الظاهرى أعز الله انصاره أتابك العساكر فى الدولة الاشرفية قايتباى ولهم فى استدعائهم بهؤلاء سلف بعد استدعاء يلبغا السالمى الظاهرى الحنفى العلاى أبى الحسن على بن محمد بن أبى الجد من دمشق الى القاهرة فى أواخر القرن الثامن وحدث بالقاهرة بالصحيح وغيره وسمع عليه خلق لا يحصون كثرة تأخر منهم الى وقت كتابة هذه الاحرف بعضهم وهو نادرة وقته فى ذلك وكذا استدعوا فى أوائله من الحجاز بآخرين (١) ليس هذا محل استيفائهم كل ذلك لشدة حرصهم على حفظ السنة النبوية واستمرار سلسلة الاسناد الذى خص الله به هذه الامة فقد روينا عن محمد بن جانم بن المظفر قال أكرم الله هذه الامة وشرفها وفضلها بالاسناد وليس لاحد من الامم كلها قديمهم وحديثهم اسناد وانما هى صحف فى أيديهم

(١) بالحجاز فى آخرين.

Marfat.com

وعن أبى حاتم الرازى قال لم يكن فى أمة من الامم منذ خلق الله آدم أمناء يحفظون آثار الرسل الا فى هذه الامة انتهى ولولا الاسناد لقال من شاء ما شاء ومثل الذى يطلب أمر دينه بلا اسناد كمثل الذى يرتقى السطح بلا سلم وطلب العلو فى الاسناد سنة الى غير ذلك مما له غير هذا المحل وفى سادس عشرة ظفر فى ناحية رشيد بجماعة من الفرنج فأمسكوا وأحضروهم الى القاهرة

صفر (صفر أوله الاربعاء) فى ثامنه عقد مجلس بسبب مدرسة القاضى بدر الدين حسن بن سويد التى أنشأها بمصر بالقرب من جامع جندر بظهر فندق الكارم الصغير فانه كان قد وقفها مسجدا وجعل فيها مدرسا وطلبة ومات قبل أن يكملها وأوصى لها بار بعة آلاف دينار لتكميلها فعمد وجيه الدين عبد الرحمن ابنه الى الدرس فأبطله محتجا بأن أباه أسند اليه النظر واقتضى رأيه أن يجعل بدله فيها خطبة يكون الخطيب بدل المدرس والمؤذنون بدل الطلبة وتوسل(١) ببعض الامراء فاستأذن له الاشرف فى اقامة الخطبة من غير أن يفصح له بحقيقة الحال فأذن فيها واتصل ذلك بقاضى الحنفية اذذاك البدر العينى فأثبت الاذن وحكم بموجبه فأقيمت بها خطبة وعمل للمؤذنين دكة ووضع المنبر فيها بجانب المحراب على العادة واستمر الحال فلما مرض الوجيه مرض الموت أسند النظر لولده فتح الدين فنازعه الا أخوه احمد وادعى أن أباه شرط له النظر لاولاده بعده فأحضر كتاب الوقف فوجد فيه أنه شرط النظر لنفسه ومن بعده لولديه محمد وعبد الرحمن ومن بعدهما لاولادهما وأولاد أولادهما الى آخره وجعل لنفسه أن يوصى بعد موته بذلك لمن شاء ووجد بهامشه فصل يتضمن انه أسند النظر لولده عبد الرحمن وفيه ملحق بين سطرين وجعل له أن يسنده لمن شاء واتصل الفصل بالحق المشار اليه فى ضمن كتابة الوقف حيث أشهد عليه أنه ثبت عنده مضمون كتاب الوقف ومضمون ما بهامشه من الفصول وحكم بصحة الوقف فرجع الحاكم فى ذلك فذكر أنه لم يحكم الا بصحة الوقف خاصة دون ما تضمنه فصل الاسناد بل وأعلى من ذلك أن شهود الفصل ذكروا أنهم لم يتحملوا الشهادة بالملحق ولا أدوها عند الحاكم ووافقهم الحاكم على ذلك مع قوله ان حكمه لم يلاق الفصل المذكور أصلا واتصل ذلك كله بشيخنا لكون الدعوى كانت عنده ثم أقيمت عنده البينة العادلة بأن الواقف المذكور وقف مكانه المذكور مدرسة وعين لها مدرسا سماه وطلبة وان ولده هو الذى أبطل ذلك وجعل بدله الخطبة والمؤذنين وسبيل الحكم بما ثبت عنده من ذلك فحكم بابطال الخطبة من المكان المذكور وتقرير الدرس على وفق شرط الواقف وأكد ذلك أن الحاكم الحنفى ذكر أن حكمه بصحة اقامة الخطبة بناء على أن الواقف هو الذى شرط ذلك فلما وضح له الامر

(١) وتوصل

صرح برجوعه عما نسب اليه فأزيل المنبر حينئذ ووضع بخزانة هناك وختم عليها وأبطلت الجمعة بالمدرسة بحيث لم تصل بها يوم الجمعة عاشره فلما كان فى رابع عشرينه أعيدت بعد عقد مجلس قبل ذلك بيوم أظهروا فيه حكما من الحنفى ادعوا سبقه على حكم الشافعى يتضمن اقامة الخطبة بها وانه بذلك ارتفع الخلاف فنازع الشافعى فى ذلك وآل الامر الى [ان] أمر السلطان ابتداء باقامة الخطبة لكون بعض من له غرض قال له ان الخطبة كانت أقيمت باذن الملك الاشرف وحكم بها حاكم حنفى وان الحنفية يجيزون تعدد الجمعه فى المصر الواحد خلافا للشافعية وان القاضى الشافعى تعصب لمذهبه وان فى رفع الخطبة شناعة وفى اقامة الجمعة بالمدرسة المذكورة زيادة خير وثواب لما فى ذلك من اقامة شعائر المسلمين وغيظ الكافرين ولانها عبادة وسماع موعظة واقامة صلاة يشتمل كل منها على حمد الله والثناء عليه والصلاة والسلام على رسوله والترضى على الصحابة والدعاء لمولانا السلطان والمسلمين وفى ابطال ذلك تفويت لهذه المصلحة وحينئذ أرسل الشافعى الى الخزانة التى وضع فيها المنبر ففك ختمه عنها وأعادوا المنبر وصلوا بها وخطب بها بعض الشافعية من تلامذة شيخنا حمية فما قيل لذلك لجاذب(١) بحيث انه قرأ اما فى الخطبة أو فى الصلاة ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه الآية سمع شيخنا من بعض رفاقه فى القضاء مع كونه من تلامذته ما يكره مما لا أحب ذكره هذا مع قول شيخنا رحمه الله ان شرط كون هذه مصلحة أن يكون مأذونا بها من(٢) قبل الشرع ولكن الشارع منع من ايقاع الصلاة فى المكان المغصوب ومنع من شغل البقعة الموقوفة على ختمة معينة بغير ما شرطه الواقف من كل جهة ولو كانت مطلوبة فى حد ذاتها واذا تعارض تحصيل المصلى ودفع المفسدة قدم دفع المفسدة باتفاق العلماء ولو أن شخصا كثير العيال فقيرا فأراد شخص نفعه فاغتصب مال آخر فدفعه له حتى وسع على عياله كانت تلك المصلحة مردودة لوجود المفسدة وهى أخذ مال الغير بغير اذنه ويقرب من ذلك أن الصلاة أفضل أعمال البدن ومع ذلك فايقاعها فى الاوقات المكروهة ممنوع شرعا والقرآن أعظم الذكر ومع ذلك فقراءته فى الركوع والسجود ممنوع شرعا وليس كل ما يظن الشخص أنه عبادة يشرع التقرب به الى الله تعالى فيحتاج المكلف فى كل شئ الى عرضه على ميزان الشرع فمهما وافقه عمل به ومهما خالفه أعرض عنه كما قال تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله والرسول الآية فيجب رد ما يقع فيه التنازع من هذه الحادثة الى ما دل عليه كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وبانى

(١) ؟ (٢) مأذونا فيها قبل

Marfat.com

هذه المدرسة كان مالكى المذهب وكذلك والده وولد ولده وقد قال القرطبى وهو من المالكية فى تفسيره نقلا عن أبى الوليد بن رشد وهو من أئمة المالكية ان البلد اذا كان بها [مسجد] مبنى يسع أهله فشرع شخص يبنى بها مسجدا آخر يلزم منه تفريق جماعة المبنى الاول يجب هدم هذا المبنى الحادث واستدل على ذلك بقصة مسجد الضرار فالذى يريد فى أمر دينى ترويج الامر الدنيوى من الريا والسمعة والمباهاة والانفة من أنه يقال بطل عمله أو عمل ما لا يجوز أو نحو ذلك ينبغى أن لا يلتفت اليه ولا يعمل بهواه فى ذلك وقد اختص فعله هذا بانه يلزم منه تقليل الجماعة فى الجامع العتيق الذى أسسه كبار الصحابة ونصب قبلته جماعة كثيرة منهم وشهد الصلاة فيه أكثر من أربعة آلاف يعنى من كبار الصحابة والتابعين واذا كان الامر يفضى الى ذلك تعين منعه وتوفر الصلاة وتكثير الجماعة فى الجامع المذكور لثبوت فضله على غيره بما ذكر من المزايا وقد يسر الله تعالى بلطفه ان خيار المساجد بمكة والمدينة وبيت المقدس لا تقام الجمعة فى شئ منها الا فى بقعة واحدة فينبغى أن يكون جامع الصحابة المذكور مثل المساجد الثلاثة فى ذلك والواقع أنه لم تكن الجمعة بمصر تقام الا فيه فى زمن الامراء ثم الخلفاء الفاطميين ثم زمن السلاطين الى أن بنى الجامع الجديد فى طرف مصر على شاطئ النيل فى دولة الملك الناصر فأقام زمنا(ا) نحو سبعين سنة لا تقام الجمعة الا فى بقعة واحدة وهى الجامع العتيق مع كثرة الناس ولا سيما قبل أن تبنى القاهرة الى أن حدث تكثير الجوامع ونحن لا ننازع فى جواز التعدد على رأى من يجيزه حتى صنف فيه الناس التصانيف بل نقول ان عدم التعدد أولى والله الهادى ولم يلبث أن شرع الشيخ محمد الغمرى الا تى ذكره قريبا فى سنة تسع وأربعين فى بناء جامع تجاه اخوخة المغازلين بالقرب من سوق أمير الجيوش وأحدث فيه خطبة وراسله شيخنا بالملاطفة فى أمرها مع الخطيب المشار اليه فى الواقعة قبلها وهو المحيوى الطوخى فاعتذر وسكت شيخنا عن معارضته خصوصا والخطبة بالنسبة لقصر همة جيرانها كانت مفتقرة اليه والاعمال بالنيات على ان الامر قد فحش فى كثرة التعدد بحيث يسمع أحد الخطيبين بعض الاماكن الاخر (شهر ربيع الاول) أوله بالرومية يوم الخميس فى يوم الجمعة ثانيه ربيع أول كسر الخليج بمصر وباشر التخليق الناصرى محمد بن السلطان ومعه الحاجب الكبير وجماعة ولما فرغ طلع الى أبيه فألبسه على العادة خلعة سنية ونودى بالوفاء وزيادة أصبعين وصادف ذلك سابع عشر أبيب ولم يعهد نظيره فيما مضى وكذا لم يعهد أنه حيث لم يحترق يرتقى فى الزيادة بل العادة المستمرة أنه اذا احترق كانت علامة لبلوغه الغاية تلك السنة وبالعكس فلم يحترق فى

(ا) زمن

هذه السنة بحيث كانت القاعدة عشرة أذرع ونصف بل كان قارب (١) الوفاء قبل دخول بؤنة التى هى العادة المستمرة انها ابتداء الزيادة بحيث غرق بسبب الزيادة كثير من الاماكن التى فى الجزائر وحصل لاصحابها جوائح (٢) وانقطع جسر بحر بنى المنجا واهتم السلطان بأمره وبأمر بقية الجسور جريا على عوائده فى ذلك وكذا فى تتبع المساجد القديمة والمآثر الشرعية واحيائها كما سيأتى فى ترجمته ولكن لطف الله فانه لما دخل بؤنة تناقص حتى انه انتهى عند استحقاق النداء عليه لزيادة على عشرة أذرع ثم زاد مترسلا فأكمل الستة فى أحد وثلاثين يوما قال شيخنا وأسرع ما أدركناه كسر فى التاسع والعشرين من أبيب ولذا استقر به الشيوخ الآن واستمرت الزيادة حتى بلغ عشرين ذراعا وخمسة عشر أصبعا ثم هبط فى أواخر توت بسرعة وبادروا الى الزرع وهبت ريح باردة نحو أسبوع ثم عاد مزاج فصل الخريف على العادة ولبس السلطان الصوف قبل العادة القديمة وذلك فى العشرين من بابه وصادف تلك الليلة أنها أمطرت وهبت النيل ريح باردة يومين ثم عاد الحر فى أثناء الليل وفى أثناء النهار واعلم أن هذا النيل من النعم العظام والآيات الجسام اللائق مقابلتها بالشكر والخضوع والذكر لا بما يفعل من الركوب فى الشخاتير والتجاهر بالمناكير بحيث زيد فى ذلك على الحد وفاق عن العد ولله در المظفر (٣) بيبرس صاحب الخانقاة الشهيرة بالقاهرة حيث منع من الركوب فى الخليج للنزهة بل لمن تكون له حاجة لما ينشأ عن ذلك من الفساد وليته دام كما رام ما أبطله أيضا من موسم عيد الشهيد وكان من موسم النصارى يخرجون الى ناحية شبرا فى ثامن بشنس ويلقون فى النيل تابوتا فيه أصبع لبعض من سلف منهم يزعمون أن النيل لا يزيد الا أن وضع الاصبع فيه ويحصل فى هذا العيد من الفجور والفسق والمجاهرة بالمعاصى أمر عظيم فتجرد له بيبرس حتى أبطله مع احتيالهم عليه وتخييلهم له توقف النيل بسبب ابطاله وقولهم له هذا أمر مجرب من قديم الزمان وهو مصمم على مخالفتهم وصار ذلك من معدود فى حسناته الى يوم القيامة جوزى خيرا له سلف فى نحو ذلك وهو مارويناه من طريق ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج عمن حدثه قال لما فتحنا مصر أتى أهلها عمرو بن العاص حين دخل بؤنة فقالوا أيها الامير ان لنيلنا هذا سنة لا يجرى الا بها فقال لهم وما هى فقالوا اذا كانت اثنتا عشرة ليلة خلت من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر بين أبويها وجعلنا عليها من الحلة والثياب أفضل ما يكون ثم ألقيناها فى النيل فقال لهم عمرو رضى الله عنه ان هذا أمر لا يكون أبدا فى الاسلام وان الاسلام يهدم ما كان قبله فأقاموا بؤنة وأبيب ومسرى والنيل لا يجرى قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلاء فلما رأى

(١) قاربه (٢) جوائح (٣) ولله وفاق العدنان المظفر

Marfat.com

ذلك عمرو كتب الى عمر بن الخطاب أمير المؤمنين رضى الله عنه بذلك فكتب اليه انك قد أصبت بالذى فعلت وان الاسلام يهدم ما كان قبله وبعث فى داخل كتابه ببطاقة وأمر أن يلقيها فى النيل فلما قدم كتاب عمر على عمرو أخذ البطاقة ففتحها فاذا فيها من عبد الله عمر أمير المؤمنين الى نيل أهل مصر أما بعد فان كنت انما تجرى من قبلك فلا تجر وان كان الله الواحد القهار هو الذى يجريك فنسأل الواحد القهار ان يجريك فألقى البطاقة فى النيل قبل الصليب بيوم وقد تم يا أهل مصر للجلاء والخروج منها لانها لا تقوم مصلحتهم فيها الا بالنيل فلما ألقى البطاقة أصبحوا يوم الصليب وقد أجراه الله ستة عشر ذراعا فى ليلة واحدة فقطع الله تلك السنة السوء عن أهل مصر الى اليوم (نكتة) قال التقى المقريزى فى الخطط من المعتبر الذى جربته وجربه قبلى من أخذت علم ذلك عنه وأخبرنى به عن مجرب أن ينظر أول يوم من مسرى كم بلغ النيل فى زيادته من الاذرع والاصابع فيزاد على ذلك ثمانية أذرع سواء فما بلغ فانه نهاية زيادة النيل فى تلك السنة وقد رد هذه القاعده شيخنا كما قرأته بخطه فقال هذا من أعجب ما وقع لصاحب هذا الكتاب فان هذه القاعدة منخرمة طردا وعكسا لانه فى سنة الغلا سنة ست وثمانى مائة كان فى أول مسرى قد زاد على اثنى عشر ذراعا ولم يكمل تلك السنة سبعة عشر فلو زيد على الاثنى عشر ثمانية لبلغ عشرين ولم يقع ذلك وكان فى سنة خمس عشرة قد أكمل ستة عشر ذراعا فى أول يوم من مسرى فلو زاد بعد ذلك ثمانية أذرع لبلغ أربعا وعشرين ذراعا ولم يقع ذلك وفى يوم السبت ثالثه استقر الشيخ أبو على الخراسانى العجمى فى حسبة القاهرة مضافة لما كان معه من حسبة مصر وصرف الشيخ بدر الدين العينى فكانت مدة ولاية البدر فى هذه المرة دون السنة لانه استقر فى سابع ربيع الآخر من السنة الماضية وفى يوم الخميس ثامنه استقر علم الدين سليمان بن المتوكل على الله أبى عبد الله محمد العباسى فى الخلافة بعد موت أخيه المعتضد داود وبعهد منه وبويع له بها بحضرة السلطان ولقب المستكفى بالله وألبس التشريف على العادة وفى يوم الخميس تاسع عشرينه وهو سلخه استقر العز عبد العزيز البغدادى فى قضاء الحنابلة بدمشق عوضا عن النظام عمر بن ابراهيم بن مفلح الدمشقى بحكم عزله وفى هذا الشهر كان المولد السلطانى على العادة ولا زال أهل الاسلام يحتفلون بشهر مولده صلى الله عليه وسلم ويعملون الولائم لذلك ويتصدقون فى ليالية بانواع الصدقات ويظهرون السرور ويزيدون فى المبرات ويعتنون بقراءة مولده الكريم ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم قال ابن الجزرى ومما جرب من خواصه أمان فى ذلك العام وبشرى عاجلة بنيل البغية والمرام وأكثرهم بذلك عناية أهل مصر والشام والسلطان فى تلك الليلة يقام بقوم فيه أعظم

Marfat.com

مقام قال ولقد حضرت ليلة مولد من سنة خمس وثمانين وسبعمائة عند الظاهر برقوق رحمه الله بقلعة الجبل فرأيت ماهالنى وحزننى ما أنفق فى تلك الليلة على القراء الحاضرين وغيرهم نحو عشرة آلاف مثقال من الذهب العين ما بين خلع ومطعوم ومشروب ومسموع وغير ذلك لم ينزل واحد منهم الا بنحو عشرين خلعة من السلطان والامراء وأما ملوك الاندلس والغرب فلهم فيه ليلة تسير بها الركبان يجتمع فيها أئمة العلماء من كل مكان ويعلنون بها بين أهل الكفر كلمة الايمان وكان للملك المظفر صاحب اربل بذلك أتم عناية واهتمام جاوز الغاية بحيث أثنى عليه بذلك الامام العلامة أبو شامة فى كتابه (الباعث [على] نكار البدع والحوادث) وقال ان مثل هذا يحسن ويدبه اليه (١) ويشكر فاعله ويثنى عليه انتهى ولو لم يكن فى ذلك الا ارغام الشيطان (٢) وسرور أهل الايمان من المسلمين واذا كان أهل الصليب اتخذوا ليلة مولد نبيهم عيدا أكبر فأهل الاسلام أولى بالتكريم وأجدر فرحم الله امرأ اتخذ ليالى هذا الشهر المبارك وأيامه أعيادا لتكون أشد غلا على من فى قلبه

ربيع آخر أدنى مرض وأعيدا (شهر ربيع الآخر) أوله الجمعة فى يوم الاثنين رابعه وردت مطالعة من نائب دمياط تتضمن أن الفرنج خرجوا على مركب فى البحر للمسلمين فقاتلوهم فغلبوهم بحيث قتلوا من المسلمين من قتلوا وأسروا منهم ثلاثة أنفس وبلغ ذلك النائب فاشتراهم بمائة وستين دينارا وأرسل بهم الى السلطان فقال لهم السلطان لم سلمتم أنفسكم ولم لم تقاتلوا حتى تقتلوا شهداء كرفقتكم أو تقتلوهم ثم سلمهم لوالى الشرطة وقال خلص منهم القدر الذى وزنه النائب عنهم ورده اليه وهى حادثة عجيبة بل ما سمع بأعجب منها فى معناها ولا له فهم منهم تقصيرا أو من النائب تصنعا أو أراد تحريض غيرهم على الشجاعة وعدم الالقاء الى التهلكة أو نحو ذلك

جمادى الاولى مما قام فى خياله والا فلم يكن ممن يبخل فى أغلب أحواله (شهر جمادى الاولى) أوله الاحد فى يوم الاثنين تاسعه خلع على الامير بكار بسبب السفر الى كركر ليلبس نائبها وكان عاصيا خلعة السلطان فذهب اليها ولم يفد شيأ قال العينى وكانت قلعتها حصينه ثم لذلك لم يقدر على أخذها فخرب المدينة وراح عنها وفى يوم الاثنين سادس عشره استقر السيد على بن حسن بن عجلان بن رميثه الحسنى المكى فى امرة مكة عوضا عن أخيه السيد بركات بحكم عزله لكونه لم يحضر الى السلطان حيث استدعاه لذلك بل امتنع وقال لست بعاصى ولكن أنا أذهب الى حال سبيلى والبلد بلدك وعين معه مائة وخمسون نفسا من المماليك السلطانية ومقدمهم يشبك الصوفى أحد أمراء العشرات عوضا عن سودون المحمدى يقيم هو واياهم بمكة

(١) ؟ (٢) السلطان

Marfat.com

على العادة وليكونوا مساعدين له على أخيه المذكور وأنعم السلطان على السيد على بمبلغ يقيم به بركة قيل انه خمسة آلاف دينار واقترض هو من الناس زيادة على ما أنعم به عليه شيأ كثيرا

(ولما استهل جمادى الاخرى) وكان أوله الثلاث سافر المذكورون لكن فى يوم الخميس رابع عشرينه وصحبتهم أيضا مونس قليل قلت ووصل العلم بذلك فى بعض الكتب الى مكة فى الشهر الذى يليه فتوجه السيد بركات الى صوب اليمن ثم قدم بعض اتباع السيد على الى مكة فى ضحى يوم الاربعاء رابع عشر رجب وأخبر بذلك فقطع الدعاء للسيد بركات من ليلته ودعى لصاحب مكة من دون تعيين فلما كانت ليلة الجمعة سلخه صرح باسمه ثم قرب العصر من يوم السبت مستهل شعبان دخل مكة محرما طاف وسعى ثم عاد فى الليلة الى الرا خارج مكة فبات بها وأصبح يوم الاحد فدخل مكة وهو لابس خلعته وقرئ توقيعه وهو مؤرخ بسادس شهر جمادى الاولى كما تقدم ووصل صحبة السيد على أيضا مرسوم بعزل قاضى الحنفية أبى البقاء بن الضياء عن قضاء مكة ولم يقرر أحدا عوضه بل بقيت البلاد شاغرة من قاض (١) حنفى الى رمضان فأعيد المذكور الى وظيفته ووصل العلم بذلك مع مباشرى جدة

جمادى آخر

(شهر رجب) أوله الاربعاء فى يوم السبت سادسه قدم الى ظاهر القاهرة برسباى الناصرى فرج نايب طرابلس وهو الذى كان قبل ذلك حاجب الحجاب بدمشق فنزل السلطان بسبيه وتلقاه ومعه الامراء الى المطعم خارج القاهرة على العادة ونزل ببيت لزوجته جوار كاتب السر ثم قدم تقدمته وهى على مائتين وأربعين جملا وفى يوم الثلاثاء سابعه قبض على قيرطوغان الاستادار الكبير والزينى يحيى ناظر ديوان المفرد وسلما للدوادار الثانى دولات باى وفى يوم الخميس تاسعه أو سادس عشره وهو أقرب استقر الامير زين الدين عبد الرحمن ابن القاضى علم الدين بن الكويز الذى كان استادار الذخيرة والاملاك فى الاستادارية وأعيد الزينى يحيى الى نظر الديوان على عادته والتزم بالتكفية وأنعم عليه الاستادار المنفصل بأمرة مائة بحلب وسافر فى يوم السبت خامس عشرينه وفى يوم الاثنين سابع عشرينه استقر الامير شهاب الدين أحمد ابن أمير على ابن الاتابك اليوسفى فى نيابة الاسكندرية عوضا عن سنبغا الطيارى بحسب سؤاله وانتقاله على تقدمة ألف بالقاهرة ولم يسافر المستقر حتى بلغه خروج المنفصل وذلك فى أواخر شعبان وقدم الطيارى القاهرة فى ثامن عشر رمضان وحضر فى رجب من الاسكندرية الرماة ومعهم صفة قلعة من خشب فقدموها الى السلطان ورموا عليها بحضرته بقوس الرجل فخرج منها صورة شخص بسيف وترس فرمى عليه عبد صغير فضرب رقبته بالسهم فأمر السلطان

رجب

(١) قاضى

Marfat.com

بأن يخلع عليهم ورسم لهم بجامكية وأن يعودوا الى بلدهم وفى رجب أو شعبان جعل ناظر الحرم سودون المحمدى الباب الايمن من جهة باب النخلة أحد أبواب المسجد الحرام دكة لقاضى الشافعية بمكة أبى اليمن النميرى يجلس عليها للحكم لكون بيته بجانب الباب المذكور

شعبان (شهر شعبان) أوله بالقاهرة الجمعة فى يوم الثلاثاء تاسع عشره عرضت ر . . . سطى (١) التنبيه فى الفقه وغيره من كتب العلم على من يسره الله من مشايخ الوقت والله أسأل حسن الخاتمة

رمضان (شهر رمضان) أوله الاحد وتراؤى ليلة السبت وكانت رؤيته عند أهل الميقات ممكنة لكن كان الغيم مطبقا ومضى أكثر النهار ولم يتحدث أحد برؤيته وتمادى الامر على ذلك الى العشر الثانى فشاع أن بعض أهل الضواحى صاموا يوم السبت ثم كثر الخبر بذلك عن أهل المحلة فكوتب حاكمها فأجاب بأنه شهد برؤيته اثنان من العدول وآخران مستوران وتحدث برؤيته جماعة كثيرون وحكم به بعض نواب الحكم فلما تكامل ذلك اتصل ببعض نواب الحنابلة فحكم بتحريم صوم يوم الاثنين الذى يكون بالعدد ثلاثين من رمضان وبوجوب قضاء يوم السبت على عادتهم فى أن الهلال اذا رؤى ببلد وجب على بقية أهل البلاد صومه وقضاؤه على من كان أفطره وكانوا هم صاموا يوم السبت على قاعدتهم فى صوم اليوم الذى يلى الليلة التى (٢) يكون غيمها مطبقا ولولا ذلك لامكنت رؤية الهلال يوم الاثنين تراآى الناس الهلال فراه جمع جم وكان العيد يوم الاثنين بغير شك فلم يمكن الحنابلة صيامه قلت وقد كان السلطان فى مثل هذه الحادثة نسب القضاة الى التقصير بل ربما عزل الشافعى أو تعرض له بسببه ولا لوم عليهم فيه لاسيما وهم ملازمون الجلوس آخر اليوم التاسع والعشرين من كل شهر بالعيد المنصوب ويصعد جماعة من الموقتين وغيرهم الى المنارة والسطح بسبب الترائى ومن رآه منهم جاء أو جئ به اليهم أما بمكة فيطلع قاضيها الشافعى ومن شاء الله معه بسبب ذلك الى أعلى جبل أبى قبيس على أنه كان قديما يخرج قاضى مصر قبل جعلهم أربعة بالناس لترائى الهلال فى رجب والذى بعده احتياطا لشهر رمضان بجامع محمود بالقرافة وأول من خرج منهم بالناس اليه أبو عثمان أحمد بن ابراهيم بن حماد بن اسحاق البغدادى المالكى المتولى قضاء مصر من قبل الخليفة القاهر (٣) بعد الثلاثمائة كما ذكره ابن زولاق والقاضى عياض ولكن قد ترك هذا الآن بالديار المصرية واستقر الامر كما قدمت وكان هذا القاضى مع كونه قاضى القضاة يتردد الى الامام أبى جعفر الطحاوى الحنفى ليسمع منه تصانيفه واتفق مجئ شخص لاستفتاء الطحاوى عن مسئلة والقاضى عنده فقال له الطحاوى مذهب القاضى أيده الله كذا كذا

(١) ؟ (٢) والى (٣) القاهرة

فقال له السائل ما جئت الى القاضى انما جئت اليك فقال باهذا هو كما قلت فأعاد السائل فقال له القاضى أفتيه أيدك الله برأيك (١) فقال له الطحاوى اذا حيث أذن القاضى أيده الله أفتيته ثم أفتاه فكان ذلك من أدب الطحاوى وفضله كما أن مجىء القاضى اليه أيضا من أدبه وفضله فرحمهما الله ... [فى] أوله ان كان السبت والاثنين شعبان قدم القاهرة الشيخ شمس الدين الحافى الحنفى أحد أعيان فقهاء القان شاهرخ بن تيمورلنك (٢) المعظمين عنده وكذا عند ولده الوغ بك صاحب سمرقند من مدينة سمرقند قاصدا الحج وتلقاه كاتب السر وناظر الخاص وغيرهما وطلع الى السلطان فأكرمه وأنعم عليه بأشياء كثيرة وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا أتاكم كريم قوم فأكرموه وفى يوم الثلاثاء رابعه أو خامس عشرينه كان ختم كل من كتابى اختلاف الحديث لامامنا الشافعى والزهد لعبد الله ابن المبارك على شيخنا بقراءة شيخنا العلامة البرهان بن خضر رحمهما الله وسمعت كلا منهما حينئذ ثم أعدت بقراءتى على ما فاتنى من أولهما وفى أثنائه قدم من مكة فى البحر الشيخ الواعظ النادرة أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد العسقلانى الاصل المقدسى الشافعى الشهير بكنيته لكونه أزعج عن الاقامة بها وذلك انه كما كتب قاضيها الحنفى قدم الى مكة وانتفع به الناس هنالك واشتغل عليه الطلبة وكتب على الفتوى ووعظ بالمسجد فاجتمع عليه العوام وبعض الخواص واستمر كذلك العام الماضى ثم فى هذا العام الى أن تحامل عليه بعض الفقهاء بمكة فعملوا عليه محضرا ونسبوه الى أمور وطلبوه الى المالكى وشهد عليه بها بعض حاشيتهم وهو ينكرها ومحصل ما أثبتوه عليه أشياء أدناها يوجب التعزير وأعلاها الكفر وشهدوا عليه بافعال قلبية كقولهم قال كذا وقصد كذا ونحو ذلك مما لا يطلع عليه الا الله فأمر بحبسه فحبس ليلة الجمعة ويومها بحيث فاته صلاة الجمعة ثم عقد له السيد بركات مجلسا حضره الامير سودون المحمدى وجماعة وأحضر فبدر أن قال لى دعوى على المالكى فأخذه الشافعى وتله (٣) بلحيته بحضور الجميع وقال له يا شيخ نحس وأمر بكشف رأسه وتعزيره وأشهد على نفسه انه منعه من الجلوس على الكرسى بالمسجد الحرام وانفصل المجلس على ذلك ولولا ان السيد تلطف فى أمره لكان الامر أشد من ذلك ثم انه جلس للتدريس على عادته فمنعه الشافعى أيضا من التدريس ومن الكتابة على الفتوى وحكم بذلك ونفذ المالكى حكمه وشهد الحاشية فحصل له بذلك شقة (٤) زائدة وعزم على التوجه الى القاهرة لاثبات حاله الى السلطان انتهى وصادف قدومه فى تاريخه فوجد قاصد صاحب مكة السيد على بن حسن فسبقه وانتهى

(١) برأيه (٢) تيمولنك (٣) ؟ (٤) سعة

الامر الى السلطان وأحضر المحضر المكتوب فيه ونقل عنه ان السيد المنفصل(١) تعصب له لكونه كان يذكر له ان عليا مقدم على أبي بكر رضى الله عنهما وانه لما قدم السيد على على الولاية اجتمع به بناء على انه يروج عنده بذلك نفسه وقال له أنا رجل سني وذا الزيدي فتغيظ السلطان من ذلك كله واستشار أبو العباس بعض خواص السلطان فأشار عليه ان لا يحدث أمرا لان السلطان في أول كل قضية يكون مغمور الفكر بما يلقى اليه ابتداء الى أن يتجلى له الامر بعد فسكت أبو العباس على مضض قلت وأبو العباس هذا جرت له حروب وخطوب قبل ذلك وبعده أشنعها كائنته مع البقاعي كما سيأتي في محلها هذا مع تفرده في معناه ولكن يقال لكل من الخصمين ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور (شهر رشوال أوله الاثنين) في يوم الخميس ثامن عشره برز الامير تغرى بردى اليشبكي الزردكاش بالمحمل الى بركة الحاج من غير أن ينزل الريدانية أولا مع جريان العادة بذلك وأمير الاول يونس الاقباي يعرف بالبواب وفي يوم الثلاثاء ثالث عشرينه قبض على جانبك المحمودي المؤيدي أحد العشرات ورأس نوبة وحبس بالبرج من القلعة وأنعم باقطاعه على خيربك المؤيدي أحد الدوادارية ثم في يوم الاثنين تاسع عشرينه حمل جانبك المذكور الى ثغر اسكندرية ليحبس (٢) بها (شهر ذي القعدة) أوله الاربعاء في يوم السبت رابعه عقد مجلس بحضرة السلطان ادعى فيه تقي المصري التاجر عند الحنفي على البرهان ابن ظهيرة شاهد الفخري عثمان ولد السلطان انه ظلمه حيث وضع يده على قدرة كبيرة مجارية في ملكه وذلك أن البرهان كان اشترى حصة من مطبخ سكر لتقي فيها الاكثر وتنازعا بسبب ذلك فاشهد تقي على نفسه انه ملك ابن السلطان حصة من الجدر والنحاس الذي بمطبخ فيه وكتب بينه وبين ابن ظهيرة مبارأة واستثنى فيها القدرة المشار اليها وان ابن ظهيرة حولها في غيبة تقي بغير وجه شرعي فقال الحنفي لا تسمع دعوى من ابراء ولو كان وكيلا فأذن السلطان لاحد أئمة العصر في الدعوى على تقي عن ولده وأن يتوجهوا الى مجلس القاضي ففعلوا وأعيدت الدعوى فحشى تقي الدين على نفسه من غيظ السلطان فقال كل ما يدعى به على ولد السلطان أنا املكه له فبادر من أعلم السلطان بأن الحق ظهر على تقي فظن صحة ذلك فأرسل الى القاضي بأمره بعدم تمكين تقي من التصرف والتوجه من مجلس الحكم الا بعد وزن المال فاستمر تقي في الترسيم أياما حتى حصل الاموال بالاوراق ونحوها من معارفه وأصحابه وكان ذلك سبب التضعضع حاله ولم يزل في تناقص حتى مات وفي هذا الشهر حسبما كتبه بخطه من يوثق به وصل الحاج الى مدينة ينبع فكان الدقيق بها في أول النهار كل حمل بسبعة دنانير ثم ارتفع الظهر الى اثني عشر ثم العصر الى ستة عشر

شوال

ذي القعدة

(١) المنفصل انه . (٢) ليحبس

Marfat.com

وكان العليق أربع وبيات بدينار ووصل الحمل الفول الصحيح الى عشرة وكان البقسماط رخيصا فوصل الى ستين درهما كل عشرة وكاد الحمالة أن يهربوا فقدر وصول الخبز بوصول المركب الى الساحل فتراجع السعر الى أن صار وسطا بين ما كان أولا وآخرا وتوجه خلق كثير من الركب الى الساحل فاحضروا الدقيق والعليق ولزم من ذلك ان أقاموا بالينبع أربعة أيام ولما وصلوا الى منزلة بدر لم يجدوا بها عليقا فبيع النوى كل ويبة بثلث افروزى والبقسماط كل عشرة بسبعين وكان مع ذلك اللحم واللبن والبطيخ كثيرا ومات من أهل الركب شعبان بواب دار الضرب قبل رابغ وكان وصول الركب الى مكة سحر يوم الخميس ولم يروا الهلال تلك الليلة لكثرة الغيم ولم يتحدث أحد من أهل مكة برؤيته ونادوا على ان الوقفة تكون يوم السبت وأشار عليهم قاضيها الشافعى ان يخرجوا يوم السبت ويسيروا الى عرفة ليدركوا الوقوف ليلة السبت احتياطا ويقفوا يوم السبت أيضا فبينما هم على ذلك اذ دخل الركب الشامى فأخبروا برؤية الهلال الخميس وانه ثبت عند قاضيهم فبنوا على ذلك ووقفوا يوم الجمعة ونفروا ليلة السبت على العادة وكان بمكة رخاء كثير ووصلت الى جدة عدة مراكب فأسرعوا فى تفريقها بحيث كان يدخل الى مكة كل يوم خمسمائة حمل وبيع الشاش الحسينى بافلورى ونصف الى ثلاثة والارز البيرمى من افلورى الى ثلاثة قال ووصل الى مكة من اللؤلؤ والعقيق والبزدى كثيرا الى الغاية وفى اليوم الثانى من الحجة ازدحم الناس فى الطواف فمات أربعة عشر نفسا قلت وقال غيره انهم(١) سبعة والله أعلم ثم رحل الركب الغزاوى ثم الحلبى ثم الشامى ثم الكركى ثم الصفدى ثم البغدادى ثم التركمانى الى أن امتلئت بيوت مكة وشعابها وجبالها وامتدوا الى منى وكان ممن حج القاضى بهاء الدين بن حجى ومعه ولده وهو صغير فى جملة عياله والشيخ ظاهر المالكى وولى الدين ابن شيخنا السراج الفهمى وأخوه وجاور اسنة ست وسافر الاخ من هنالك الى اليمن وتوغل بتلك النواحى الى أن انقطع خبره ولما وصلوا الى عرفات أرجف مرجف بان السيد بركات هجم [على] جدة ونهبها ولم تظهر صحة ذلك ووصل أبو القاسم أخو بركات فأمنه السيد على ولم يحدث منه سوء مع انه أشجعهم وأفرسهم وندب أخاه الذى يقال له سيف ليأخذ جماعة ويتوجه الى حراسة جدة ثم اتفق معه على أنه يحفظ الحاج بمنى وعرفه وتأخر هو عن الخروج مع الحاج ليلة التاسع فلما كان بعد عصر عرفة ثارت غبرة عظيمة ثم ظهر خلق كثير فرسان وغيرهم فظن الناس انه بركات جاء فى جمعه لنهبهم فانكشف الغبار فاذا هو على ومن معه فادركوا الوقوف بعرفة وصحبته أخوه ابراهيم وكان قد تغيب عنه بمكة فلما وجده اعتذر بأنه

(١) انه

قيل له انه عزم على امساكه فتنصل من ذلك واستصحبه معه فحصلت الطمأنينة للناس ونزلوا منى صبيحة اليوم العاشر وتجهز المبشر فى ذلك اليوم فدخل القاهر ليلة الاحد خامس عشر ذى الحجة وتأخر عن أقصى مايكون فى ذلك أربعة أيام وأخبر بكثير مما تقدم وذلك مستحب أعنى ارسال المسافر لاهله من يبشرهم بسلامته وانه سيقدم فى كذا وربما فعل أيضا عند دخول مكة وقد روينا فى موطأ الامام مالك رحمه الله عن عمر بن عبد الرحمن بن دلاف عن أبيه ان رجلا من جهينة كان يشترى الرواحل فيغالى بها ثم يسرع السير عليها فيسبق الحاج فأفلس فرفع أمره الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال أما بعد أيها الناس فان الاسيفع اسيفع جهينه رضى من دينه وامانته أن يقال سبق الحاج الا وأنه قد أدان معرضا يعنى متعرضا لكل من يعرضه فأصبح وقد زين به فمن كان له عليه دين فليأتنا بالغداة نقسم ماله بين غرمائه واياكم والدين فان أوله هم وآخره حزن واسيفع هذا كان قد أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ويلقب لما أوردته سابق الحاج وهذا كان يلقب بها أيضا أبو حنيفة سعيد بن بيان شيخ يروى عن أبى اسحاق السبيعى (وفى ثانى ذى الحجه) لبس السلطان البياض لان الحر كان اشتد من يومين ووافق السابع عشر من برمودة فتقدم قبل عادة القبط بعشرين يوما وفى رابعه توجه القاضيان الشافعى والحنفى والمحتسب فى جماعة الى كنيسة اليهود بقصر الشمع فوجدوا بها منبرا ثلاث عشرة درجة يشبه أن يكون قريب العهد بالتجديد فتشاوروا فى أمره وفى أثناء ذلك ظهر فى الدرجة التى يقف عليها كبيرهم كتابة بلوح أثرها فقال لهم الشافعى تأملوا هذه الكتابة فتداولها جماعة من الحاضرين حتى تبين أنها محمد وهى ظاهرة وأحمد وهى خفية فاقتضى الرأى ازالة المنبر المذكور فصورت دعوى (١) وحكم القاضى علاء الدين ابن اقبرس أحد النواب من الشافعية وناظر الاوقاف بازالته وتأخر المحتسب لذلك وافترقوا ورام الحنفى قطع رجلى المتعاطى الوقوف فى ذلك المحل ويدى غيره محتجا بأن السيد أبا بكر الصديق رضى الله عنه بلغه عن نسوة من مكة خضبن أيديهن يوم بلغهن موت النبى صلى الله عليه وسلم لسرورهن بذلك فقطع أيديهن كما فى عيون الاخبار لابن قتيبة وخزانة الاكمل ولم يوافقه شيخنا على ذلك لاسيما مع تصميم اليهود على انكار ذلك وعدم العلم بمن عمله الى أن كان ماسيأتى فى السنة الآتية وقام الشيخ الامين الاقصرائى فى كشف كنائس اليهود والنصارى تنبيه السيد شهاب الدين أحمد النعمانى المصرى فأبطلت عدة كنائس ختم على أبوابها الى أن ينقضى أمرها فنهبوا حدة للملكيين وجد فيها دعائم بالحجر الفص النحيت مثل الاعمدة فادعوا

ذى الحجه

(١) دعوى

أنها كانت ذات أعمدة رخام فاحترقت فى الحريق المكائن فى سنة ثلاثين وسبعمائة وزعموا أن بيدهم لها محضرا ثبت على يد القاضى جلال الدين القزوينى صاحب تلخيص المفتاح وقاضى الديار المصرية فى الدولة الناصرية وأذن فى مرمتها فرمموها بالحجارة وهى دون الرخام حسبما يأتى فى السنة التى تليها وفى يوم الجمعة عاشره أو حادى عشره نفى أقطوا أحد أمراء الطبلخانات فى دمياط وكان أمر بتنفيه أولا الى الشام فشفع فيه ونفيه ضرب ابن الطبلاوى نقيب الجيش مقدار مائتين عصاه وفى تاسع عشرينه استقر فى نظر أوقاف المساجد والجوامع والزوايا بالوجهين القبلى والبحرى سودون الذى كان دوادارا عند طوغان المؤيدى أمير اخور كبير وعند الاشرف فى أواخر دولته أمير مشوى فصار نظار الاوقاف الاهلية ثلاثة أنفس علاء الدين بن اقبرس وشرف الدين أبو بكر المصارع وسودون أمير مشوى

ذكر من مات فى هذه السنة

ممن استحضرته وقت كتابة هذه الاحرف مرتبا لهم على حروف المعجم ليسهل الكشف فيه ترجمة المقريزى
أحمد بن أحمد العمرى نسبة لذوى عمر القايد مات يوم السبت تاسع عشر ربيع الآخر بالغد بخارج مكة من صوب اليمن ودفن به . أحمد بن حسين شهاب الدين الخوارزمى المكى مات بها فى يوم الاربعاء ثامن عشر ذى الحجة . أحمد بن على بن عبد القادر بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن تميم ابن عبد الصمد بن أبى الحسن بن عبد الصمد بن تميم بن على بن عبيد بن أمير المؤمنين المعز لدين الله الذى بنيت له القاهرة وكان أول من ملكها من العبيديين واسمه معز بن المنصور اسماعيل ابن القائم أبى القاسم بن المهدى بن عبيد الله القائم بالمغرب قبل الثلثمائة ابن محمد بن جعفر ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن على بن الحسين بن على ابن أبى طالب . الشيخ المؤرخ تقى الدين أبو العباس بن علاء الدين بن الشيخ محيى الدين الحسينى العبيدى البعلى الاصل القاهرى سبط ابن الصايغ ويعرف بالمقريزى وهى نسبة لحارة فى بعلبك تعرف بحارة المقارزة وكان أصله من بعلبك وجده من كبار المحدثين فتحول والده الى القاهرة وولى بها بعض الوظائف المتعلقة بالقضاء وكتب التوقيع فى ديوان الانشا ونجب(١) صاحب الترجمة وكان مولده حسبما يخبر به ويكتبه بخطه بعد الستين وقال شيخنا انه رأى بخطه مايدل على تعيينه فى سنة ست وستين بكونه قلت حضر وهو فى الثالثة

(١) ونجب

Marfat.com

على بن الصايغ مع أبى هريرة بن الشرف القدسى وهو فى الرابعة وكان مولد أبى هريرة فى سنة ٧٦٧ فيكون مولد المقريزى فى سنة ست وذلك بالقاهرة ونشأ بها نشأة حسنة فحفظ القرآن وسمع الحديث من جده لأمه العلامة الشمس بن الصايغ الحنفى والبرهان الآمدى والعز أبى اليمن بن الكويك والنجم بن رزين والشمس بن الخشاب والتنوخى وابن الشيخة وابن أبى المجد والسراج البلقينى والزين العراقى والهيثمى والفرمسى وغيرهم بل كان يزعم انه سمع المسلسل على العماد بن كثير ولا يكاد يصح وحج فسمع بمكة من العفيف النساورى والجمال الاسيوطى والشمس بن كمر وأبى الفضل النويرى القاضى وسعد الله الاسفرائينى وأبى العباس بن عبد المعطى وجماعة وأجازله الجمال الاسنوى والشهابى الاذرعى والبها أبو البقا السبكى وعلى بن يوسف الزرندى وآخرون ومن الشام الحافظ أبو بكر بن المحب وأبو العباس ابن العز وناصر الدين محمد بن محمد بن داود وطائفة واشتغل كثيرا وطاف على الشيوخ ولقى الكبار وجالس الائمة فأخذ عنهم وتفقه حنفيا على مذهب جده لأمه وحفظ فى فقه الحنفية كتابا ثم لما ترعرع وذلك بعد موت والده فى سنة ست وثمانين وهو حينئذ قد جاوز العشرين تحول شافعيا وهو الذى استقر عليه أمره لكنه كان مائلا الى الظاهر ولذلك قال شيخنا انه أحب الحديث فواظب على ذلك حتى كان يتهم بمذهب ابن حزم ولكنه كان لا يعرفه انتهى هذا مع كون والده وجده كانا حنبليين ونظر فى عدة فنون وشارك فى الفضائل وكتب بخطه الكثير واتقن وقال الشعر والنثر وحصل وأفاد وناب فى الحكم وكتب التوقيع وولى الحسبة بالقاهرة غير مرة أولها فى سنة احدى وثمانمائة عوضا عن الشمس النحاسى ثم عزل بالشيخ بدر الدين العينى فى سادس عشر ذى الحجة منها والخطابة بجامع عمرو وبمدرسة حسن والامامة بجامع الحاكم ونظره وقراءة الحديث بالمؤيدية عوضا عن المحب ابن نصر الله حسين حين استقراره فى تدريس الحنابلة بها وغير ذلك وحمدت سيرته فى مباشراته وكان قد اتصل بالظاهر برقوق ودخل دمشق مع ولده الناصر فى سنة عشر وعاد معه وعرض عليه قضاؤها مرارا فأبى وصحب يشبك الدوادار وقتا ونالته منه دنيا بل يقال انه أودع عنده نقدا وحج غير مرة وجاور وكذا دخل دمشق مرارا وتولى بها نظر وقف الفلانسى والبيمارستان النورى مع كون شرط نظره لقاضيها الشافعى وتدريس الاشرفية والاقبالية وغيرها ثم أعرض عن ذلك وأقام ببلده عاكفا على الاشتغال بالتاريخ حتى اشتهر ذكره بذلك وبعد صيته وصارت له فيه جملة تصانيف كالخطط للقاهرة وهو مفيد لكونه ظفر بمسودة الاوحدى فأخذها وزادها وزائد غير طائلة ودرر العقود الفريدة فى تراجم الاعيان المفيدة ذكر فيه من عاصره وامتاع الاسماع

131683

Marfat.com

بما للرسول من الأبناء والاخوال والحفدة والمتاع وكان يحب أن يكتب بمكة ويحدث بها (١) فتيسر له ذلك والمدخل له، وعقد جواهر الاسفاط فى ملوك مصر والفسطاط والبيان والاعراب عما فى أرض مصر من الاعراب والالمام فى من تأخر بأرض الحبشة من ملوك الاسلام والطرف الغريبة فى أخبار وادى حضرموت العجيبة ومعرفة ما يجب لآل البيت من الحق على من عداهم وايقاظ الحنفا باخبار الأئمة القاطمين الخلفا والسلوك بمعرفة دول (٢) الملوك يشتمل على الحوادث الى وفاته وكتابى هذا كما أشرت اليه ذيل عليه والتاريخ الكبير المقفى وهو فى ستة عشر مجلدا وكان يقول انه لو كمل على ماير ومه لجاوز الثمانين والاخبار عن الاعذار والاشارة والاعلام ببناء الكعبة [و] البيت الحرام ومختصره وذكر من حج من الملوك والخلفا والتخاصم بين بنى أمية وبنى هاشم وشذور العقود وضوء السارى فى معرفة خبر تميم الدارى (٣) والاوزان والاكيال الشرعية وازالة التعب والعنا فى معرفة الحال فى الغنا وحصول الانعام والميرفى سوء خاتمة الخير والمقاصد السنية فى معرفة الاجسام المعدنية وتجريد التوحيد ومجمع الفرائد ومنبع الفوائد يشتمل على علمى العقل والنقل المحتوى على فنى الجد والهزل بلغت مجلداته نحو المائة وما شاهده وسمعه مما لم ينقل فى كتاب وشارع النجاة يشتمل على جميع ما اختلف فيه البشر من أصول ديانتهم وفروعها مع بيان أدلتها وتوجيه الحق منها والاشارة والايماء الى حل لغز الماء وهو ظريف وغير ذلك وقد قرأت بخطه ان تصانيفه زادت على مائتى مجلد كبار وان شيوخه بلغت ستمائة نفس وكان حسن المذاكرة بالتاريخ لكنه قليل المعرفة بالمتقدمين ولذلك كثر له فيهم وقوع التحريف والسقط وربما صحف فى المتون وأما فى المتأخرين فقد انفرد فى تراجمهم بما لا يوافق عليه ومن ذلك قوله فى ابن الملقن وكان يسىء الصلاة جدا انتهى وكان يكثر الاعتماد على من لا يوثق به من غير عزو اليه حتى فعل ذلك فى نسبه الذى قدمته فان مستنده فيه كونه دخل مع والده جامع الحاكم فقال له يا ولدى هذا جامع جدك وما قاله ابن رافع فى نسبة عبد القادر جده انصاريا قد تخدش فى هذا وان توقف صاحب الترجمة فيه لكنه مع ذلك لم يكن يتجاوز فى تصانيفه فى سياق نسبة عبد الصمد بن تميم وان أظهر زيادة على ذلك وانه يثق به ثم رأيت ما يدل على انه اعتمد فى هذه السنة الغربانى المشهور بالكذب والله أعلم وكانت له معرفة قليلة بالفقه والحديث والنحو واطلاع على أقوال السلف والمام بمذاهب أهل الكتاب حتى كان يتردد اليه أفاضلهم للاستفادة منه مع حسن الخلق وكرم العهد وكثرة التواضع وعلو الهمة لمن

(١) به (٢) مل (٣) تمم الدار

يقصد والمحبة فى المذاكرة والمداومة على التهجد والاوراد وحسن الصلاة ومزيد الطمأنينة والملازمة لبيته حتى ان بعض الرؤساء فيما بلغنى عتبه على انقطاعه عنه فانشد قول غيره

قالت الارنب اللفوت كلاما فيه ذكرى لتفهم الالباب
أنا أجرى من الكلاب ولكن خير يومى ان لا ترانى الكلاب

ولو أنشده قول ابن المبارك

قد أرحنا واسترحنا من غدو ورواح
واتصال بابيب أو كريم ذى سماح
بعفاف وكفاف وقنوع وصلاح
وجعلنا الياس مفتا حا لابواب النجاح

لكان أحسن والخبره بالزايرجة والاصطرلاب والرمل والميقات بحيث انه أخذ لابن خلدون طالعا والتمس منه تعيين وقت ولايته فيقال انه عين لها يوما فكان كذلك وعد من النوادر كل ذلك مع تبجيل الاكابر له امامد اراته له خوفا من قلمه أو لحسن مذاكرته وقد حدث بعض تصانيفه ومرويا ته بمكة والقاهرة وسمع منه الفضلا وأخبر بانه سمع فضل الخيل للدمياطى على أبى طلحة محمد بن على بن يوسف الحراوى الطبردار مرتين فاعتمد وا أخباره بذلك وقرى عليه مرة قبل كتب بخطه قبيل موته بسنة أنه لا يعلم من يشاركه فى روايته ورأيت بخط صاحبنا النجم بن فهد أنه حضره فى الرابعة على الحراوى وما علمت مستنده فى ذلك وقد ذكره شيخنا فى القسم الاخير من معجمه الذى وقف صاحب الترجمة عليه بقوله وله النظم الفائق والنثر العابق والتصانيف الباهرة خصوصا فى تاريخ القاهرة فانه أحيى معالمها وأوضح مجاهلها وجدد مآثرها وترجم أعيانها وأما فى تاريخه فما بالغ هكذا بل قال وأولع بالتاريخ فجمع منه شيأ كثيرا وصنف فيه كتبا وكان لكثرة ولعه به يحفظ كثيرا منه قال وكان حسن الصحبة حلو المحاضرة وقال العينى كان مشتغلا بكتابة التواريخ وبضرب الرمل تولى الحسبة بالقاهرة فى أيام الظاهر ثم عزل بسطره ثم تولى مرة أخرى فى أيام الامير الدوادار الكبير سودون بن أخت الظاهر عوضا عن مسطره بحكم أن مسطره قد عزل نفسه بسبب ظلم سودون المذكور وقال ابن خطيب الناصرية فى ترجمة جده وهو جد الامام الفاضل المؤرخ تقى الدين انتهى مات فى عصر يوم الخميس سادس عشر رمضان بالقاهرة ودفن يوم الجمعة قبل الصلاة بحوش الصوفية البيبرسية رحمه الله وإيانا وتسدر القائل

مازلت تلهج بالاموات تكتبها حتى رأيتك فى الاموات مكتوبا

أحمد بن عمر بن حجى بن موسى بن أحمد شهاب الدين بن القاضى نجم الدين ابن العلامة علاء الدين السعدى الحسانى ثم الدمشقى الشافعى عرف بابن حجى أخو القاضى بهاء الدين والد العلامة نجم الدين يحيى بورك فى حياته ولد فى ربيع الاول سنة سبع وعشرين ورغب له والده قبل قتله الذى كان فى سنة ثلاثين عن تدريس الشامية البرانية واستنكر الناس ذلك لصغره جدا وكونها لم يلها(١) الا الاساطين واستناب عنه فيها واستمرت معه حتى مات فى رابع عشر جمادى الاولى فاستقر بعده فيها أخوه بهاء الدين ثم ولده النجمى المذكور وناب عنه فيها غير واحد كالبلاطنسى وخطاب رحمهما الله تعالى . أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن يوسف بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابراهيم بن محمد بن أبى بكر الشهابى ابن الامير ناصر الدين التنوخى الاصل الحموى الدار ويعرف بابن العطار وهو ابن أخى الشرف يحيى الشهير ولد فى أوائل القرن تقريبا بحماه وقدم القاهرة مع والده وتنقل معه حتى مات بالقدس وهو حينئذ ناظره فعاد الشهاب الى القاهرة فأقام بها فى ظل صهره الكمال بن البارزى مدة ثم ... الزينى عبد الباسط عمل الدوادارية لنمرباى التمربغاوى الدوادار الثانى واستمر فيها الى أن مات الاشرف فاستقر به السلطان قبل أن يتسلطن بعنايه زوجته خوند فى الدوادارية للعزيز فلما تسلطن قربه وعمله من أجل الدوادارية الصغار وأثرى(٢) لكنه لم يلبث ان مات فى المحرم وكان عاقلا حافظا لكثير من الشعر وأخبار الناس مشاركا فى فضيلة مع ذكاء وفهم وبراعة فى أنواع الفروسية كالرمى بالنشاب عملا ومحاضرة حسنة ولم يخلف فى أبناء جنسه مثله . أحمد بن يوسف شهاب الدين الخطيب الملقب درابه بضم المهملة وتشديد الراء وبعد الالف موحدة اشتغل قليلا وجلس مع الشهود دهرا طويلا وعمل توقيع الحكم ثم توقيع الدرج ثم توقيع الدست وكان سليم الباطن قليل الشر وفيه غفلة مات فى رجب وقد قارب التسعين سنة . أبو بكر بن على بن زين بن عبد الله زين الدين الانبارى القاهرى الشافعى الكتبى مات فى ليلة السبت خامس ذى القعده بالمؤيدية . داود بن محمد ابن أبى بكر بن سليمان بن أحمد بن حسن أمير المؤمنين المعتضد بالله أبو الفتح بن المتوكل على الله أبى عبد الله بن المعتضد بالله أبى بكر بن المستكفى بالله أبى الربيع الهاشمى العباسى المصرى بويع له بالخلافة بعد القبض على أخيه المستعين بالله العباس فى يوم الخميس سادس عشر ذى الحجة سنة ست عشرة فكانت مدة خلافته تسعة وعشرين سنة وأياما وكان كريما عاقلا دينا متواضعا حلو المحاضرة محبا فى العلماء والفضلاء مع جودة الفهم والمحاسن الجمة ولما أفر

(١) يليها (٢) وأرى

Marfat.com

مع الاشرف الى آمد وكان شيخنا وبقية القضاة الاربعة معه على العادة كان كثيرا الاكرام لشيخنا والاهداء له فكتب اليه شيخنا بقوله

ياسيدا ساد بنى الدنيا فهم تحت لوائه الكريم المنعقد
أمددتنى فضلا وشكرى(١) قاصر فان أردت الشكر منى فاقتصد
أشبهت عباس الندى فى المحل اذ أطاعه الغيث وكان قد فقد
الى أبى الفضل انتمى الجود وفى أولاده بقية فسل تجد
ماجد حتى حاز جود جده الا أمير المؤمنين المعتضد

مات فى يوم الاحد رابع ربيع الاول وقد قارب التسعين بعد مرض طويل وصلى عليه بالسبيل المؤمنى بحضور السلطان فمن دونه ودفن بالمشهد النفيسى رحمه الله ونفعنا ببركاته وبركة أسلافه واستقر بعده فى الخلافة أخوه شقيقه سليمان كما تقدم . سرور بن عبد الله ابن سرور بن أحمد بن عبد المجيد بن سعيد بن معروف بن خالد الامام العالم أبو الوليد القرشى المغربى التونسى المالكى نزيل اسكندرية ولد فى سنة ٧٦١ بقسطينه وامتحن وبقى مسلسلا فى بعض المراكب فى أواخر السنة الماضية ثم ذكر فى شعبان من هذه انه قتل ولم يقطع خبره من ثم رحمه الله . شعبان صهر البدر بن الحلاوى والد زوجته أم ولده أبى بكر وغيره ونواب دار الضرب مضى الاعلام بوفاته فى الحوادث واستقر بعده فى دار الضرب صهره المذكور . شكر القايد عتيق السيد حسن بن عجلان مات بمكة فى يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الاولى وهو والد وزير مكة الآتى ذكره فى محله . شمسية ابنة محمد بن أحمد بن عجلان الحسنية المكية ماتت فى ليلة الاثنين ثانى عشر ذى الحجة . صفية بنت محمد بن محمد بن عمر بن عنقة أم الحياء ابنة المحدث شمس الدين أبى جعفر البشكرية الاصل المدنية نزيلة (٢) مكة حضرت الاولى فى ثانى عشر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وسبعمائة بالمدينة النبوية على جدها لامها يوسف بن ابراهيم بن أحمد بن البنا نسخة أبى مسهر وفى الرابعة العراقى الفقيه فى السيرة النبوية من نظمه بفوت وسمعت على البرهان بن صديق وأجاز لها جماعة منهم ابن الذهبى والتنوخى وابن أبى المجد وخلق وأخذ عنها صاحبنا ابن فهد وأرخ وفاتها فى ليلة الجمعة رابع شوال بمكة ودفنت بالمعلاة رحمها الله . طيبغا مملوك البدر بن نصر الله مات فى ثانى المحرم وكان قد أمر فى الدولة الاشرفية . عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى ابن حسين بن محمد بن احمد بن أبى بكر بن يوسف بن على بن صالح بن ابراهيم بن سليمان بن معاوية

(١) وشكرا (٢) نزيل

Marfat.com

ابن يزيد بن سليمان بن خالد بن الوليد القاضى جمال الدين ابن القاضى شرف الدين ابن الشيخ الاديب بهاء الدين بن تاج الدين بن معين الدين القرشى المخزومى الدمامينى الاصل السكندرى المالكى يلتقى معه العلامة الشهير البدر محمد بن أبى بكر بن عمر فى أبى بكر الاول من نسب صاحب الترجمة اذ عمرو عبد الله اخوان من بيت قضاء ورياسة اشتغل قليلا وسمع على جده وولى قضاء بلده فطالت مدته فى ذلك بحيث زادت على ثلاثين سنة وصار وجيها ضخم الرياسة مع نقص بضاعته فى العلم والدين لكن لكثرة بذله ومزيد سخائه وقد أفنى مالا كثيرا فى قيام صورته فى المنصب ودفع من يعارضه حتى انه كان يركبه بسبب ذلك الدين ثم يحصل له ارث أو أمر من الامور التى تحصل تحت يده بها مال من أى جهة كانت ساغت أو لم تسغ فلا يلبث أن يستدين أيضا وآخر ما اتفق له قيام الشيخ سرور المغربى عليه حتى عزل بالشمس بن عامر، قدم القاهرة وهو ممنوع فتوسل بكل وسيلة حتى أعيد وأوسع الحيلة فى افساد سرور (١) المغربى المذكور حتى تمت بل كان ذلك سببا لاعدامه ولم ينتفع القاضى بعده بنفسه بل استمر متعللا حتى مات (٢) فى يوم الاحد رابع ذى القعده قال شيخنا وأظنه حاز الستين وقد أخذ عنه البقاعى وهجاه وكذا سمع عليه المحب بن الامام والمعز السنباطى وابن قمر وآخرون ولم يترك بعده من يخلفه من أهل بيته بل استقر بعده الشهاب التلمسانى وقد ترجمه العينى فقال ولم يكن ممن له اشتغال بالعلم وكان يخدم الناس كثيرا خصوصا الظلمة الذين لا يستحقون شيأ من ذلك

عبد الله بن محمد بن عيسى بن محمد بن جلال الدين أبو محمد العوفى نسبه فيما بلغنى لعبد الرحمن ابن عوف أحد العشرة القاهرى الشافعى عرف بابن الجلال بالجيم والتخفيف نسبة لجد جده وبابن الزيتونى أيضا لكون عم جدته كان من منية الزيتون ولد وحفظ القرآن كما كتبه بخطه فى يوم السبت مستهل المحرم سنة خمس وسبعين وسبعمائة وكتبا منها الحاوى والتنبيه ومنهاج الاصول واشتغل بالعلم وتفقه أولا بالبدر القويسنى ثم لازم فيه البرهان بن موسى الابناسى والسراج بن الملقن وكذا أخذه عن السراج البلقينى والصدر الابشيطى والشمس ابن القطان المصرى فى آخرين وأخذ العربية عن المحبين هشام والشهاب الاشمونى الحنفى وكثيرا من العلوم العقلية عن الشيخ قنبر والحديث عن الزين العراقى دراية ورواية وكتب عنه الكثير من أماليه وكذا لازم مجالس البلقينى فى الحديث وغيره وتلى بالسبع افرادا وجمعا على الفخر عثمان المنوفى وبحث عليه فى الشاطبية وسمع الحديث على البرهان التنوخى والعلاء ابن أبى المجد والنور الهيثمى الحافظ والمؤرخ ناصر الدين بن الفرات وآخرين حتى سمع على

(١) صورة (٢) صار

الشرف بن الكويك ونحوه وتقدم فى العلوم وأذن له غير واحد من شيوخه بالافتاء والتدريس كالابناسى والابشيطى والبلقينى ووصفه بالشيخ الفقيه الفاضل الأمين وانه علم أهليته واستحقاقه وكذا أذن له ابن هشام فى اقراء العربية والفخر فى القراآت وناب فى القضا قديما وحدثنا وحمدت سيرته فى قضائه وتصدر للاقراء والافادة وربما أفتى وخطب ببعض الجوامع ثم أعرض عن ذلك كله فى سنة تسع وثلاثين بل وتجرد عما بيده من الوظائف وانقطع بجامع نائب الكرك ولاجله عمر جوهر الخازندار عمارة حسنة وكان انسانا حسنا عالما فقيها ثقة عدلا فى قضائه متواضعا ساكنا وقورا منجمعا عن الناس قانعا باليسير على قانون السلف سريع الانشاء نظما ونثرا كالخطب والمدائح والمراسلات مذكورا بالولاية والسلوك والتقدم فى طريق القوم وصحبه غير واحد من السادات كالشيخ عبد الله الجندى نزيل الحسينية وعمر البسطامى مجاب الدعوة مما قصده أحد بسوء فافلح الى غير ذلك من الكرامات حتى انى سمعت الشهاب أحمد بن مظفر يحكى غير مرة وكان ممن كثرت مخالطته له انه شاهد البحر قد اجتمع له حتى جازه وتخطاه وبالجملة فصلاحه أمر مستفيض وقد ترجمه شيخنا فى تاريخه فقال نائب الحكم جمال الدين أخذ عن شيخنا البرهان الابناسى وغيره واشتغل كثيرا وتقدم وبهر ونظم الشعر المقبول الجيد وأفاد وناب فى الحكم وتصدر وكان قليل الشر كثير السكون والصلاح فاضلا انتهى وقد اجتمعت به مع الجد رحمه الله وتعالى بل وعرضت عليه بعض محفوظاتى وكتب لى خطه بذلك ومات فى يوم الخميس سادس عشر رجب ودفن بحوش صوفية السعيدية وكان أحد الصوفية بها ولم تسمح بأحد عنها فى جملة وظائفه لاولاده ليكون متدرجا فى الدعاء من أهلها ويكون دفنه فى تربتها قال شيخنا وأظنه قارب السبعين بتقديم السين رحمه الله واياانا ومن نظمه ملغزا

بيتان مطعومان كل به ... من اصفرار قرة الناظر
وأنت ان صحفت مقلوبه ... تجد دليلا فيه للآخر
فشمس وبسم قل هما ... ثم استرح من نعب الخاطر

ومنه
ووعدتنى وعد احسبتك صادقا ... ومن انتظارى كاد لبى يذهب
فلمن رآنى أن يقول مناديا ... هذا مسيلمة وهذا أشعب

ومنه
هدية المرء على قدره ... فالفضل أن يقبلها السيد
مثل قبول العين مع فضلها ... قليل ما يبدى لها(١) المرود

(١) له

عبدالله بن محمد جمال الدين البرلسى ثم القاهرى الشافعى اشتغل قليلا وكان يتعانى زى الصوفية ويصحب الفقراء ثم رحل مع الفقهاء وناب فى الحكم قليلا وكذا فى بعض البلاد ثم منع من ذلك لكائنة جرت له لان الشافعى لما منعه ناب عن الحنفى فعين عليه قضية تتعلق بكنيسة اليهود فحكم فيها بحكم يلزم منه نقض حكم سابق لقاضى الحنابلة العلاء بن المعلى فأنكر عليه وقوبل على ذلك وصرف عن نيابة الحكم حتى مات فى رجب ودفن بالقرافة وهو ظنا فى عشر التسعين بتقديم المثناة عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن محمد بن أحمد ابن عبدالعزيز الشيخ زين الدين النويرى الهاشمى المكى مات فى يوم الاثنين خامس ذى الحجة عبدالرحمن بن يوسف بن احمد بن سليمان بن داود بن سليمان بن داود الزين أبو الفرج وأبو محمد ابن الجمال الدمشقى الصالحى الحنبلى عرف بابن الطحان وبابن قريج بالقاف والجيم مصغر ولد فى خامس عشر المحرم سنة ثمان وستين وسبعمائة بدمشق ونشأ بها فحفظ القرآن واشتغل يسيرا وأسمع على الصلاح بن أبى عمر مأخذ العلم لابن فارس ومسانيد ابن عمر وابن مسعود وابن عمرو من مسند أحمد بل كان يذكر أنه سمع جميعه وانه سمع على أبى حفص بن أميلة السنن لابى داود وجامع الترمذى وعمل اليوم والليلة لابن السنى وعلى البدر محمد بن على بن عيسى بن قوالنج صحيح مسلم قال صاحبنا النجم بن فهد لكن لم يظفر بذلك وسمع أيضا على زينب امرأة قاسم بن عبدالحميد بن البجمى جزأ فيه ثمانية عشر حديثا من مشيخة الفخر وجزأ فيه خمسة عشر حديثا مخرجة من المشيخة المذكورة من جزء الانصارى وكلاهما انتقاء البرزالى قالت أنا الفخر وسمع من المحب الصامت الكثير بل قرأ عليه بنفسه وكذا سمع من ابراهيم بن أبى بكر ابن عمر والشهاب بن العز ورسلان الذهبى وأبى الهول الجزرى وطائفة وحدث ببلده واستحضر للقاهرة فاسمع بها وكان شيخا لطيفا يستحضر أشياء كثيرة مات بالقاهرة بعد أن تمرض أياما يسيرة فى يوم الاثنين سابع عشر صفر بقلعة الجبل وصلى عليه من الغد فى مشهد حافل ودفن بتربة طقتمش وكان قدومه كما قدمنا فى المحرم من السنة رحمه الله وايانا وترجمته فى تاريخ شيخنا انما هى بخط صاحبنا القاضى قطب الدين الحضيرى كان الله له وصرف عنه كل مكروه فليعلم . عبدالرحمن بن يوسف وسماه(١) شيخنا فى تاريخه عليا وهو سهو والشيخ زين الدين القاهرى شيخ الكتاب ويعرف بابن الصايغ ولد قبل سنة سبع وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها وتعلم الخط المنسوب من النور الوسيمى تلميذ غازى ولازمه فى اتقان قلم النسخ حتى فاق فيه عليه حسبما صرح به كثيرون وأحب طريقته ابن العفيف فسلكها واستفاد منها من أبى

(١) وسمى

Marfat.com

على محمد بن على بن احمد بن على الزفتاوى ثم المصرى شيخ شيخنا وصارت للزين طريقة منتزعة من طريقتى ابن العفيف وغازى كما وقع لغازى شيخ شيخه فانه كان كتب أولا على الشمس محمد بن على بن أبى رقية شيخ الزفتاوى المذكور وتلميذ العلا محمد بن العفيف الذى أخذ عن أبيه عن الولى العجمى عن شهدة الكاتبة عن ابن أسد عن على بن البواب وابن السمسانى عن مشايخهما عن أبى على بن مقلة ثم تحول غازى عن طريقة ابن العفيف شيخ شيخه الى طريقة ولدها بينها او بين طريقة الولى العجمى ففاق أهل زمانه فى حسن الخط وتبع فى عصره الزفتاوى أيضا لكنه لسكناه بالفسطاط لم يرج أمره وتصدى الزين المذكور للكفاية فانتفع به الناس طبقة بعد أخرى ونسخ عدة مصاحف وغيرها من الكتب والقصائد وصار شيخ الكتاب فى وقته بغير مدافع وقرر مكتبا فى عدة مدارس وشهد له شيخنا مع كونه الغاية فى اتقان الفن بمهارته وبراعته واثنى عليه فى تاريخه وممن كتب عليه البرهان القونوى وأبو الفتح الحجازى والجمال ابن حجاج البرماوى والشمس النواجى والشمس المالكى والشهاب الحجازى والصلاحى بن نصر الله وكنت ممن أدركه بآخرة وكتبت عليه يسيرا وكذا كتب عليه من قبلى الوالد والعم وكان شيخنا طريفا صوفيا بالخانقاه السعيدية وحصل له فى آخر عمره انجاع(١) بسبب ضعف فانقطع حتى مات فى يوم الاحد رابع عشر شوال ودفن من الغد وقد جاوز الثمانين بيقين ورأيت له سماعا بقراءة شيخنا على الجمال أبى المعالى الحلاوى فى سنة تسع وتسعين وأثبت شيخنا اسمه بخطه فى الطبقة فقال والمجود عبد الرحمن بن يوسف الصايغ المكتب ولكن لم يعلم بذلك الطلبة من أصحابنا وغيرهم ولو علموا به لسمعوه ورأيته فيمن قرض سيرة المؤيد لابن ناهض بعد ان قيل له

أيا شيخ كتاب الزمان وزينها ويا من يزيد الطرس نورا اذا كتب
لعلك ان تثنى على شيخ ملكنا وشيخ ملوك الارض والعلم والادب

فكتب كما قرأته من خطه الحمد لله ولى كل نعمة حققت نسخ رقاع وقعت على (؟) ريحانها كتاب الطومار وأقسمت بالمصاحف أنها ما لحقت لها غبارا ولحت هذه السيرة المؤيدية ونشقت نفيس نفايس الانفاس الناهضية ووقفت على قواعد الادب والخط فرأيت ما لا رأيته قط وتنزهت فى أزهار رياضة الرياض وتحدقت فى حدائق فاقت محاسن الاحداق بالسواد فى البياض فهمت طربا بما سمعت من بديع الالحان ورقصت عجبا بما شاهدته من رشاقة الاغصان وتأديب موافقة لاهل الآداب وكتبت متابعة للسادة الكتاب فالله تعالى يمتع صاحبها بالنصر

(١) ؟ (٢) ؟

والتأييد ورزق مؤلفها من فضله ويعينه على مايريد بمنه وكرمه وأرخ ذلك فى مستهل رجب سنة تسع عشره عبد الرحيم بن الامام الحنفى القاضى زين الدين أحد النواب لم يكن به بأس مات فى يوم السبت حادى عشر رجب أرخه العينى لكنه سهما(١) فسماه عبد الرحمن وأما شيخنا فقال عبد الرحيم بن محمد بن أبى بكر الرومى الحنفى زين الدين نايب الحكم اشتغل قليلا وتنزل فى المدارس وناب فى الحكم مدة ومات فى رجب وقد قارب السبعين أو أكملها انتهى وما أظن هذا الابن الامام والافليس فى بنى الروم فى هذا الوقت من يسمى عبد الرحيم حسبما أخبرنى به بعضهم والله أعلم . عبد الهادى ابن الشيخ أبى اليمن محمد بن أحمد بن الرضى ابراهيم بن محمد ابن ابراهيم الطبرى المكى امام المقام وابن امامه وقد باشر الخطابة والنظر والحسبة بمكة بأمر صاحب مكة حسن بن عجلان حين لم ينتظم بين المشركين فيها أمر حتى يراجع السلطان فيمن يستقر مات فى يوم السبت خامس عشر صفر واستقر بعده فيما كان باسمه من نصف الامامة حفيدى عم المحب محمد بن الرضى محمد بن المحب محمد بن أحمد وبمقتضى ذلك كملت الامامة للمحب المذكور . عبد الملك بن عبد الحق بن هاشم الحربى المغربى كان صالحا معتقدا مات بمكة فى ليلة السبت ثامن شعبان . عبد الواحد بن عبد الله بن أبى بكر الزبيدى الفقيه ويعرف بالفاعل مات فى يوم الاثنين سادس عشر ذى الحجه . عبد الوهاب بن عبد المؤمن بن عبد العزيز القرشى القاهرى البزاز ويعرف بالدلجى والد المحيوى عبد القادر كان ممن يكتب فى الاملاء عن شيخنا مع فضل وخير مات فى أول هذه السنة وأنجب ولده المشار اليه نفع الله به . على بن محمد نور الدين الويشى بكسر الواو وسكون المثناة التحتانية بعدها شين معجمة كان قد طلب العلم واشتغل كثيرا ونسخ بخطه الحسن شيأ كثيرا ثم تعانى الشهادة فى القيمة فدخل فى مداخل عجيبة واشتهر بالشهادات الباطلة مات فى ذى القعده عفى الله عنه . محمد بن بحر اليمنى المكى الشيخ الصالح مات فى ليلة الاحد سابع عشر شوال . محمد بن تركوت جمال الدين بن الخواجا شهاب الدين الحبشى الاصل المكينى نسبة لمكين الدين اليمنى معتق سعيد معتق المعين كان ربوبه (٢) محبا فى العلماء وأهل الخير كما ذكره شيخنا فى سنة ثلاثين وثمانمائة من تاريخه وانه لم يمت حتى تضعضع حاله قلت وأما صاحب الترجمة فانه تزوج ابنة علاء الدين بن باسا التى كان والدها استادارا لبعض الامراء واستولدها القاضى صلاح الدين أحد الرى صار بعد ابن البلقينى بل وولى قضاء الشافعية ثم فارقها بعد ان افتقروا ملق جدا من كثرة انفاقه (٣) ونحوها ورجع الى مكة ومات بها فى ليلة الخميس رابع عشر شوال . محمد بن زيد بن محمد بن زين

(١) سهى (٢) ؟ (٣) ؟

Marfat.com

ابن محمد بن زين شمس الدين أبو عبد الله الطنتدائى الاصل النحرارى الشافعى الشاعر ويعرف بابن الزين ولد بالنحراريه قبل الستين وسبعمايه وحفظ القرآن بالبيار وارتحل الى القاهره فتلا بالسبع وتمام احدى وعشرين رواية على الفخر البلبيسى امام الازهر واذن له وعليه تلا الرائية والشاطبية وكان قد حفظهما وكذا الـ والالفية وتفقه بالعز القليوبى والشمس العراقى وحضر دروس الانباسى كثيرا وغيرهم وقرأ فى النحو على الشيخ عمر الخولانى المقرى وسمع الصحيح على التاج محمد السنديسى والد الزين عبد الرحمن الآتى فى محله وعلى فتح الدين بن الشهيد نظم السيرة و مرتين وشرح الفية ابن مالك وافرد قراءة كل امام من السبع فى منظومة ونظم كثيرا فى العلم والمديح النبوى وهو صاحب المنظومة المتداولة فى الوفاة النبوية وكذا له قصيدة سماها انظم الدرر فى مدح ملك العلماء ابن حجر أولها

اذا كان خصمى فى انجبة حاكمى ... فمن ذا له أشكو وجوه مظالمى
وما حال من يشكو أذاه لخصمه ... ولا سيما خصم يرى غير راحم
وكم واحد آذاه فى الحكم حاكم ... والزمه ما لم تجده بلازم
وانى لمظلوم ولم الق حاكما ... يخلصنى من ظلم من هو ظالمى
بأبواب أهل الظلم أصبحت قائما ... ومن طول ما قد قمت كلت قوائمى

وهى طويلة فيها مواعظ أودعتها برمتها فى كتابى الجواهر والدرر وكان خيرا منورا مهابا ذا احوال وكرامات ولكلامه وقع فى القلوب وفيه حكم ومعان فائقة وربما وقع فى شعره اللحن والظاهر انه لم يكن يمعن التأمل فيه وكان أصم فاذا قرئ عليه يدرك الخطأ أو الصواب بحركات شفاه القارئ لو فورذ كائه بل وصلاحه أيضا وقد حدث بالكثير من نظمه وأخذ عنه غير واحد من أهالى تلك النواحى وغيرها القرآت وممن أخذ عنه الشهاب بن جليدة والزين جعفر السنهورى ومات فى مستهل ربيع الاول رحمه الله وايانا . محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن على ابن عبد الواحد أبو امامة بن الزين أبى هريرة بن الشيخ شمس الدين بن أبى امامة الدكالى الاصل القاهرى الشافعى عرف بابن النقاش اشتغل قليلا وهو شاب فلم ينجب وناب عن أبيه فى خطابة جامع ابن طولون ثم صار يخالط الامراء فى تلك الفتن التى كانت بعد وفاة الظاهر برقوق فجرت له خطوب وحج مرارا وجاور وتشيخ بعد أبيه وأصابه فالج فى أول هذا العام الى ان مات فى يوم الثلاثاء سادس عشر شعبان وقد قارب السبعين وتأخر أخوه أبو اليسر محمد بعده دهرا محمد بن على بن عبد الرحمن بن بلال الشيخ شمس الدين العدوى الطاهرى المالكى جدى لأمى ويعرف بابن نديبتين بضمومة ثم دال مهملة بعدها تحتانية وموحدة لكون قريبة لامه

كانت كثيرة الندب ولد قريب التسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشابها وحفظ القرآن وابن الحاجب الـ ، وغيرهما عند الفقيه فخر الدين عثمان الـ
وعرض على جماعة وتفقه بالقاضي جمال الدين أبي محمد عبد الله الاقفهسي وشيخنا الحناوي وعنه أخذ العربية وكذا في الفقه وغيره من الذنون عن الشمس البساطي وانتفع في العربية أيضا بالفخر عثمان البرماوي والشمس البرماوي وسمع الحديث على ابن الكويك ممن قبله وتكسب بالشهادة دهرا وكان ضابطا خيرا متواضعا متوددا حسن الشكالة والطريقة فاضلا (١) مفيدا معتمدا حتى كان الجمال الزيتوني (٢) يحب الارتفاق معه وكذا بلغني ان القاياتي كان يشهد معه حيث سكن بالقرب منه وعرض عليه القضاء فأبى وحج مرارا وجاور في بعضها مات في صفر ودفن بحوش الصوفية البيبرسية عند أخيه عبد الرحمن وكان أحد صوفيتها رحمه الله وايانا . محمد بن محمد بن يوسف بن ابراهيم بن ابراهيم بن أيوب القاني شمس الدين الدمشقي الشافعي ويعرف بأبي شامة وكان يزعم انه انصاري ولي أمانة الحكم بدمشق ثم ناب في الحكم بالقاهرة وكان كثير السكوت مع اقدام وجراءة (٣) فدخل في أواخر دولة الاشرف وقبل ذلك ولي قضاء طرابلس وكتابة السر بها ومات بدمشق في ثاني عشر جمادى الاولى ودفن بمقبرة باب الفراديس . محمد بن عمر بن عبد الله بن محمد بن غازي الفاضل الاديب ورأيته فيمن كتب عبد الله بن فهد وقال انه ولد تقريبا سنة ثلاث وسبعين وذكر أنه سمع الصحيح بالجامع الاموي بدمشق في سنة ست وثمانين على ستة عشر شيخنا منهم يحيى بن يوسف الرحبي ومحمد ابن محمد بن عوض وأحمد بن محبوب والكمال بن النحاس ويوسف بن الصيرفي وانه سمع صحيح ابن خزيمة على المحب الصامت شمس الدين الانجاوي الازهري الشافعي ثم القاهري اشتغل في الفقه والعربية ولازم القاياتي وقرأ صحيح مسلم على الزركشي ولد سنة اثنين وثمانمائة تقريبا بدمياط وتعانى الادب فبهر وجاد شعره وصحب الشرفي يحيى بن العطار فتوسل له حتى عمل خازن الكتب بالمدرسة وكان خفيف ذات (٤) اليد وقد قرأ عليه صاحبنا الفخر عثمان الديمي نصف البخاري ومات في يوم الثلاثاء حادي عشرين ذي القعدة وأرخه شيخنا في أول شوال بالقاهرة بعد توعك يسير عرض صعب وصلى عليه القاياتي بجامع الازهر ثم دفن بالصحراء مجاورا قبة الشيخ سليم خارج جامع حمص أحضر ولم يبلغ الستين وكان ذكر لاصحابه أنه رأى في المنام انه يؤم بناس كثير وأنه قرأ بسورة نوح ووصل الى قوله تعالى ان أجل الله اذا جاء لا يؤخر فاستيقظ وهو وجل فقص المنام على بعض أصحابه وقال هذا دليل اني أموت في هذا الضعف فكان كما قال رحمه الله.

(١) فاضلا (٢) الزيتون (٣) وجرا (٤) ذات

Marfat.com

محمد بن محمد بن أحمد بن عز الدين الشيخ محب الدين أبو عبد الله القاهرى الشافعى الشهير بابن الاوجاقى ولد فى سنة سبعين وسبعمائة أو التى بعدها بالدرب المعروف بوالده بخط باب اليانسية خارج باب زويلة من القاهرة ونشأ بها فأخذ عن البلقينى وابن الملقن والابناسى والحديث عن الزين العراقى وآخرين منهم فى العربية المحب بن حمام والمارى والسلموني وأكثر من ملازمته وكذا لازم البدر الطنبدى وانتفع به كثيرا وحضر عند البرهان ابن جماعة والصدر المناوى والبدر بن أبى البقا والتقى الزبيرى قضاه الشافعية وعند الجمال محمود القيصرى والزين أبى بكر السكندرى من الحنفية وبهرام وعبد الرحمن بن خضر (١) والركراكى وابن خلدون من المالكية ونصر الله والشرف عبد المنعم من الحنابلة وأخذ القراآت العشرة عن بعض أئمة القراء وسمع على الشرف بن الكويك والنوى ومن قبلهما وأجازله الزين الراعى والجمال ابن ظهيرة ورقية ابنة ابن مزروع وآخرون منهم عائشة ابنة عثمان عبد الهادى وصحب الشهاب ابن الاصم وبعد ذلك كله قصر نفسه بآخره على الولى العراقى بحيث كتب عنه كل تصانيفه كشروح التقريب والبهجة وجمع الجوامع وكا ومابفوق الوصف وجملة من تصانيف أبيه بخطه الصحيح الحسن وحمل ذلك عنه ولازمه فى الامالى حتى عرف بصحبته وكان الولى يجله ويحترمه لسابقته وفضيلته ولما مات لزم الاقامة بمسجده بالمصارع على طريقة جميلة من اقراء العلم والقراآت غير متردد لاحد من بنى الدنيا ولا مزاحم للفقهاء فى شئ من وظائفهم ونحوها بل يتعيش بالمزارعة والتجارة كل ذلك مع الورع والعفة والايثار واتباع السنة والصبر والاحتمال والاحسان للارامل والايتام والاصلاح بين الناس وملازمة الصيام والاكثار من التلاوة بصوت حسن وخشوع زائد حتى كان يقصده (٢) من الاماكن الناس لسماعها فى قيام رمضان وقد حج واستمر على طريقته حتى مات بعد مرض طويل بمصر يوم الثلاثاء ثامن عشر شهر رجب ودفن بتربة صهره أبى أم ولده السيد احمد الحسينى بجوار ضريح الشافعى وقد اشتغل كثيرا وتقدم وأشير اليه بالعلم والصلاح مع الديانة والامانة والتواضع والمحاسن الوافرة أنجب أولادا رحمه الله وايانا. محمد بن محمد بن سليمان ناصر الدين بن شمس الدين بن علم الدين الانصارى البصروى الاصل الحلبى المولد والدار الشافعى عرف بالبصروى لقبه

فى سنة سبع وثلاثين بيت المقدس فاستخاره لى لكونه كان يزعم مع التوقف فى صحة مقاله انه سمع الصحيح على ابن الصديق بل وقرأ عليه أبيه شيأ منه وقد ولى كتابة سر حلب وقضاءها ثم كتابة سر الشام وقضاء طرابلس ثم قضاء القدس فى سنة خمس وثلاثين وقطن به وقتا

(١) حصر (٢) يقصده

Marfat.com

وطلب منه الى القاهرة ثم ولى قضاء حمص وكتابة سرها ومات فى غزة فجأة فى جمادى الآخرة كل ذلك مع حشمة وديانة ونقص بضاعة فى القيم عفى الله عنه . محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الرزاق بن عيسى بن عبد المنعم بن عمران بن حجاج الشيخ ضياء الدين ابن الشيخ صدر الدين الانصارى السفطى المصرى الشافعى شيخ الآثار النبوية التى بالمكان الذى بناه الصاحب تاج الدين بن حنا بالعاشق والمعشوق على شاطئ النيل بمصر وابن شيخنا ولد فى شوال سنة سبع وثمانين وسبعمائة وولى المشيخة بعد أبيه فأقام فيها دهرا حتى مات وكان خيرا فاضلا مشهورا بالخير والديانة وأبوه كان مقرئا (١) وهو ممن أقرأ شيخنا فى صغره وشرح مختصر التبريزى مات صاحب الترجمة فى شوال أو ذى القعدة واستقر بعده فى المشيخة الشمس محمد بن محمد ابن محمد الابارى الآتى فى سنة سبعين(٢) . محمد بن محمود بن محمد بن أبى الحسين بن محمود بن أبى الحسين القاضى شمس الدين بن جمال الدين أبى الثناء الربعى بفتح الموحدة البالسى الاصل القاهرى الشافعى ولد فى سنة أربع وخمسين وسبعمائة واشتغل يسيرا ولم ينجب لكنه بواسطة تزوجه بابنة السراج بن الملقن حصل وظايف من اطلاب ومباشرات وشهادات حتى ناب فى الحكم بالقاهرة وفى عدة بلاد وصار أحد الرؤساء مع جودة خطه وحشمته وقد سمع الكثير على صهره وغيره بل واستجاز له صهره فى استدعاء لولده مؤرخ بشوال سنة سبعين جماعة من مسندى الشام كابن ا لله والصلاح بن أبى عمر وابن الهبل والشهاب أحمد بن المهندس وأحمد بن اسماعيل بن المنجم وزينب ابنة قاسم أصحاب الفخر بن البخارى فى آخرين وحدث فى أواخر عمره عند ظهور هذه الاجازة عنهم وعن غيرهم باليسير سمع عليه الفضلاء وتمرض فى آخر عمره مدة حتى مات فى ليلة الاربعاء ثانى عشر صفر وقد زاد على التسعين وهو صحيح النظر والسمع والاسنان رحمه الله وايانا . محمد البرلسى ناصر الدين أحد موقعى الدست وكان يوقع عن الخليفة أيضا وكذا عن ناظر الخاص . مات فى جمادى الآخرة . مبارك بن أحمد بن قاسم الذويد مات فى يوم الاثنين سادس صفر بهتة بنى حامد من أعمال مكة وحمل الى مكة فدفن بها

(سنة ست وأربعين وثمانمائه)

استهلت والخليفة المستكفى بالله أبو الربيع سليمان والمحتسب على الخراسانى الشهير بالعجمى ونائب مكة السيد على ونائب اسكندرية الشهابى أحمد بن اينال والاستادار الزينى بن الكويز وأكثر من تقدم على حاله

(١) مقرئا (٢) لم يرد تاريخ هذه السنة فى هذا الكتاب الذى ينتهى الى شهر ربيع الاول سنة ٨٥٧

Marfat.com

محرم (المحرم) أوله السبت وفى ثانيه أمر السلطان والى الشرطة باصلاح الطرقات وتنظيفها وبيوتها فأساء التصرف فى ذلك فانه ألزم كل من له حانوت أو بيت باصلاح ما أمامه وأوجع كثيرا منهم بالضرب المؤلم وتهدد من لم يفعل فبادر الى ذلك من ضرب أو حضر الضرب أو سمع الوعيد وتأخر عنه من غاب ممن لم يكن له من يخلفه فيه فلزم من ذلك أن الطرقات كلها صارت موعرة لقطع بعضها دون بعض وقاسى الناس من ذلك شدة شديدة خصوصا من يمشى بالليل وهو ضعيف البصر ثم بطل ذلك فى اليوم الثانى وبقى الغرر بسببه الى أن تساوت الارض [وفى] هذا الشهر حصل على النصارى واليهود من الذل والخزى والاهانة والتغريم ما يفوق الوصف أما النصارى فلاجل ما وجد بداخل كنيسة الملكيين منهم كما تقدم من الاعمدة والاكتاف الجدد المبنى كل ذلك بالحجارة المنحوتة حيث ختم عليها وعلى غيرها من الكنائس بمصر والقاهرة لوجود (١) التجديد فى جميعها وحيل بينهم وبين الدخول اليها بقيام الامين الافصرائى جوزى خيرا الى أن يظهروا ما زعموه من المستند الشاهد لهم بذلك فما كان باسرع من اظهارهم المحضر المشار اليه فيما تقدم وتاريخه سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وكان هذا بعد أن ثبت فى هذا الوقت أنها من الحجارة الجديدة وكونها محدثة مع أنه ليس لهم الاعادة الا بالنقض أو دونه فلما ظهر المحضر وقع بين القضاة وغيرهم فى ذلك نزاع كثير وانفصل الحال على أن كل ما حكم فيه نائب الشافعى بكماله على مقتضى مذهبه وما عدا ذلك يتولى القاضى المالكى الحكم فيه بنفسه أما اليهود فان الحنفى طلب جماعة ممن يهود الكنيسة التى وجد فيها امتهان الاسمين الشريفين محمد وأحمد كما تقدم وسألهم عن ذلك فقالوا انا لم نفعل ذلك ولا نعلم من فعله واجتمعوا على المباهتة بالانكار والتصميم عليه جريا على بهتهم ففرق القاضى أيده الله بينهم وألح فى استخبارهم حتى اعترف أحدهم بانه كان بصعد ذلك المنبر فبادر القاضى وأمر بضربه فضرب ضربا مبرحا وشهر وقال القاضى حينئذ لمن بمجلسه سيعترف غيره لان المضروب يكون هو الخاصم لرفقته حتى لا يختص هو بالضرب دونهم فكان كذلك اعترف منهم آخران بمعاقفة الاول ومكابرته اياهما فضربهما أيضا وشهرهما فلم يلبث أن هلك الاول وأسلم أحد الآخرين وتوعك الآخر قليلا ثم هلك كذا طلب جماعة من اليهود القرائين (٢) وادعى عليهم عند القاضى صدر الدين محمد بن محمد ابن محمد بن روق أحد نواب الشافعية بان بحارتهم بها دار تعرف بدار ابن سميح كانت مرصدة لتعليم أطفال اليهود وسكنى لهم فأحدثوها كنيسة ولها حدود أربعة القبلى الى خرابة فاصلة بينها وبين دار تعرف باولاد الجابى والبحرى الى دار بحرى فى ملك بوشد

(١) موجود (٢) القرايين

النصرانى والشرقى الى سكن ابراهيم العلاف والغربى بعضه الى دار شموال الناقد وفيه الباب وأقيمت عنده البينة بذلك فأشهد عليه أنه ثبت عنده بشهادة من أعلم له مضمون المحضر المذكور وحكم بموجب ما قامت به البينة فى تاريخه وكان نص شهادة من أعلم له شهد بمضمونه عبد الرزاق ابن محمد بن شعيب الشهير بالجنيدى وكتب بخطه وأعلم له شهد عندى بذلك ومثله عبد الله بن يوسف بن ناصر الشريف النقلى وكتب عنه وأعلم له شهد بذلك ومثله جلال الدين محمد بن على ابن عبد الوهاب بن القماط ومثله داود بن عبد الله بن عبد الكريم وزادا (١) ان الدار المذكورة تسمى دار ابن سميح وليست بكنيسة قديما وشهد على بن محمد القوصونى ان الدار تعرف بابن سميح وليست بكنيسة قديما وشهد على بن محمد القوصونى أن الدار تعرف بدار بن شميح وأنها كانت معدة لتعليم الاطفال وأعلم له شهد بذلك ومحمد بن أبى بكر بن محمد بن قضاه وانهم ليست بكنيسة قديما وأنها كانت معدة لتعليم أطفال اليهود وكتب عنه واعلم شهد عندى بذلك وشهد مثل ذلك نحو عدد المذكورين ثم اتصل ذلك بالقاضى أفضل الدين محمود بن سراج الدين عمر ابن منصور القرمى أحد نواب الحنفية ونفذ حكم صدر الدين المشار اليه ثم ادعى عند القاضى نور الدين على بن القاضى شمس الدين محمد بن محمد البرقى أحد نواب الحنفية أيضا على جماعة من اليهود ان الدار المذكورة كانت مرصدة لتعليم أطفال اليهود القرائين (٢) ومسكنا لهم اتخذوها كنيسة عن قريب وانهم مستحقة لبيت المال المعمور بمقتضى ان ابن شميح هلك ولم يترك ولدا ولا أسفل من ذلك ولا عاصبا ولا من يحجب بيت المال عن استحقاقها سفلا وعلوا وان رؤساء اليهود القرائين ومشايخهم يتداولون وضع أيديهم عليها خلفا عن سلف بغير طريق شرعى فطالبهم القاضى برفع أيديهم منها وتسليمها ان يستحقها فأجابوا بانها بأيديهم على هذا الوجه تلقوها عن آبائهم وأجدادهم وليثبت (٤) المدعى ما ادعاه فأجاب المدعى بأن الذى تضمنه المحضر المذكور ثبت أولا على [يد] القاضى صدر الدين وحكم بموجبه ونفذه القاضى أفضل الدين قد أعذر (٥) فيه لجمع من اليهود القرائين فكلف المدعى أن يثبت ذلك فاتصل بالقاضى نور الدين ابن البرقى ما اتصل بالقاضى أفضل الدين من الثبوت والتنفيذ والاعذار والاقرار وثبت عنده بطريق شرعى ان ابن سميح هلك ولم يترك ولدا ولا أسفل من ذلك ولا عاصبا ولا من يحجب بيت المال عن استحقاق هذه الدار سفلا وعلوا وثبت جميع ذلك ثبوتا شرعيا فلما تكامل ذلك سأله المدعى الاشهاد عليه بنفسه ثبوت ذلك والحكم باستحقاق بيت المال لهذه الدار سفلا وعلوا وجميع ما اشتملت عليه من المنافع والمرافق والحقوق وعلى المعذر اليهم

(١) وزادو (٢) القرابين (٣) والامر (٤) ونبت (٥) هذا مدر

Marfat.com

برفع أيديهم عنها وتسليمها لبيت المال فاستخار الله تعالى ونظر فى ذلك وتروى فيه والتمس من المدعى عليهم حجة يدفعون بها ما ثبت بأعاليه أو كتابا قديما يشهد لهم بملك أو وقف فاعترفوا بأن لا حجة لهم تدفع ذلك ولا عندهم كتاب بذلك فأعاد المدعى السؤال للحاكم فحينئذ راجع الحاكم مستنيبه ومن حضر من أهل العلم وأجاب السائل (١) الى سؤاله وأشهد على نفسه بثبوت ذلك عنده الثبوت الشرعى وحكم بما سأله الحكم به فيه حكما شرعيا مستوفيا شرائطه الشرعية وأشهد عليه بذلك فى يوم الجمعة سابع المحرم المذكور أرخ ذلك شيخنا وعنده أيضا ما نصه وكشف عن حارة زويلة عن دار كانت لبعض أكابر اليهود كانوا يجتمعون عنده للاشتغال بامورديتهم الخبيث فهلك بعد أن جعلها محبسة لذلك فصارت فى حكم الكنيسة بالاجرة أو لمن يستحق سكناها ثم فوض الامر فيها لبعض نواب الجميع فحكم بانتزاعها من أيدى اليهود وأشهد على الكثير منهم بعد أن ثبت عنده قولهم أنها ان أحدثت كنيسة لاحق لهم فى رقبتها فحكم بها لبيت المال ونودى عليها فى يوم الاربعاء ثانى عشر الشهر المذكور والظاهر أن هذه غير دار ابن سميح هذا كله مع أن كل ما بأيدى اليهود من الكنائس محدث لم يصالحوا عليه ولا على شئ منه فانهم كانوا فى كل قطر وزمان من الذل والامتهان بأوضع مكان فرؤسهم منكسة ونفوسهم بالمباهتة (٢) مؤسسة لا كنيسة لهم تذكر ولا نفيسة عندهم تعتبر بل هم أقل وأحقر وأذل وأفقر وأنتن واقذر وأعفن وأدبر الى غير ذلك مما هو أشهر من أن ينقل ويؤثر وانظر الى قول ابن الناظر رئيس نصارى بيت المقدس فيهم لهرقل ملك الروم بعد أن عرفهم بالخزى واللؤم وتقرر لديه نتنهم لا يهمنك شأنهم واكتب الى أهل المدائن التى فى مملكتك وتحت سلطنتك وقبضتك فليقتلوا من يأمنهم (٣) ويزيلوا بذلك المكروه عنهم تعرف انهم لم تكن لهم قبل الاسلام شوكة ولا علو فى دار ولا مملكة وكذا ذكر الاستاذ أبو حيان فى بحره من تفسير آل عمران عند قوله تعالى وهو أصدق القائلين ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين نقلا عن بن اسحاق ان اليهود غروا الحواريين بعد رفع عيسى عليه السلام فاخذوهم وعذبوهم فسمع بذلك ملك الروم وكان ملك اليهود من رعيته فانقذهم وقال شيخنا ما محصله ان اليهود كانوا مع كثرتهم بابليا (٤) من تحت الذلة مع الروم الاشقياء لم يكونوا ملوك كبار ؤسهم لما علم الله من مزيد خبث نفوسهم قلت ولما انتشر الاسلام واستتر كفر أهل الملل اللئام وعوهد النصارى الحيارى امتنعوا من مساكنتهم (٥) واجتمعوا على اشتراط ابعادهم عن ساحتهم ولم ينقل فيما استقريته الاستقراء التام ان لهم كنيسة بدار الاسلام وممن جزم بذلك

(١) لسؤل (٢) بالمباهنه (٣) بآمنهم (٤) نابليا (٥) مساكنهم

Marfat.com

من المتأخرين الاعلام البلقينى شيخ مشايخ الاسلام كل ذلك لكونهم مع كفرهم بدينهم زادوا كما هو المعهود بمزيد الجود والنقض للعهود والاهتمام التام بالغدر بنبينا عليه أفضل الصلاة والسلام بحيث انهم اتفقوا مرة (١) فيما بينهم حين (٢) كان جالسا مع أصحابه تحت جدار لهم على أن شقيا منهم يصعد الى أعلى الجدار فيلقى عليه صخرة ليقتل ويستريح كل منهم زعما (٣) منه دهره فاتاه عن الله الخبر بما بهموا فانصرف راجعا وخابوا وذموا ورسوا امرأة عليهم منهم شقية فسمته فى شاة أتته بها مصانعة واجتهدوا أيضا فى سحره بعلى قدره فاجتمعوا بلبيد بن الاعصم وكان منافقا وجعلوا له جعلا على أن يسحره سحرا واثقا فانقلبوا بعد أن تعبوا بخزى وامتهان وذل من سائر الاركان وانهم من أتباع الاعور الدجال المستعدين للمسلمين بالسيوف والقتال الى أن يفنيهم الله عن آخرهم بعد قتل دجالهم وناصرهم بحيث ان الاحجار والاشجار تنادى المؤمن هذا يهودى أو كافر ورائى فاقتله غير مؤمن الاشجر الغرور المستحق لان يقطع ويحصد فانه يخفيهم لكونه من شجرهم هذا مع النص المتيقن بانهم أشد لتا فى الحسد والعداوة وأبده للتمكن من البلاء (٤) والغباوة حتى انه روى فى حديث مرفوع بينت أمره فى غير هذا المجموع انه ما خلا بعضهم بمسلم الا وهم بقتل له بعدم ومصداقه ما حكاه لى قاضى الحنابلة العز المرحوم وحاله فى الجلالة معلوم انه كان مرة وحده (٥) مارا بجانب بركه ومقابله من الجانب الآخر يهودى ممن له سعى وحركه فشرع اللعين فى خذفه بالحجارة وأسرع فى توالى بها بيقين قاصدا اقباره فسلمه الله من غدره ورد (٦) كيد اللعين فى نحره وكذا تأيد بما حكاه الفخر الرازى فى تفسيره المتقن أن مذهبهم وجوب الاذى للمسلمين مهما أمكن بقتل أو قطع أو أخذ مال أو نحوه مما ليس لهم عنه انتقال كقولهم فى التحية المقصود بها الاكرام عليكم السام بخلاف النصارى زيدوا شقاء (٧) دهرهم فان الاذية حرام عندهم فلذلك كان لهم فى الجملة عهد مرعى ونفوذ كلمة زادهم الله بأجمعهم ذلا ونكالا وصغارا ووبالا بمنه وكرمه ولله در القائل

لعن النصارى واليهود لأنهم سحروا الملوك وغيروا الاحوالا
وغدوا أطباء وحسابا لهم فتقاسموا الارواح والاموالا

وبعد ما تقدم من أمر اليهود والنصارى رسم السلطان بعقد مجلس بحضرته بالقضاة الاربعة وغيرهم من مشايخ الاسلام كالامينى الاقصرائى وأركان الدولة من المباشرين وغيرهم وأحضر مونس بطريك النصارى اليعاقبه (٨) وفتلوناؤس بطريك النصارى الملكيين وعبد اللطيف

(١) امره (٢) حتى (٣) زعم (٤) البلاد (٥) وجده (٦) ورى (٧) ريدوا سعا (٨) اليعقوبية

Marfat.com

من(١) طائفة اليهود الربانيين وفرج الله أحد مشايخ اليهود القرائين وابراهيم كبير طائفة اليهود السامرة وسئلوا عن العهد المكتتب على أسلافهم فلم يعرفوه ودار الكلام فى المجلس فيما يؤمرون به الى أن اقتضت الاراء السعيدة تجديد العهد عليهم على وفق المنقول عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب سيما وقد سأل أكابرهم الخمسة فى ذلك وحينئذ فوض السلطان لشيخنا الكلام فيه وأن يتوجه وافى خدمته الى بيته وانفض المجلس ولما حضروا بباب شيخنا استدعاهم لبين يديه فقال لهم بعد أن سألوه فى ذلك أقررتكم وأرسل بهم الى القاضى المالكى فأشهدوا على أنفسهم ان كلا منهم ألزم نفسه الزاما شرعيا أنه لا يجدد فى كنيسة له ولا فى دير ولا فى قلاية ولا فى صومعة ولا فى بيعة مما هو كائن فى مملكة السلطان بنفسه ولا بمن يستعين به بناء ولا غيره ولا يرمم ما خرب أو تعيب (٢) من جدرانها وأخشابها وغير ذلك بالآلات القديمة ولا غيرها ولا يدفع لمسلم خمرا بيع ولا بغيره ولا يسقيه له ومتى خالف ذلك أو شيأ منه كان جزاؤه أن يخرب السلطان جميع تلك الكنيسة أو الدير أو القلاية أو الصومعة أو البيعة التى يفعل فيها ذلك وأن يفعل فيه ما يقتضيه رأيه وجعل ذلك شرطا على نفسه وألحقه بالشروط المتقدمة التى عوهد عليها قبل تاريخه عند شيخنا ورضى كل منهم به لما علم لنفسه وللاسلام والمسلمين فى ذلك من الحظ والمصلحة ثم حكم بصحة هذا الالتزام قاضى المالكية وتم ولله الحمد. وفى يوم السبت ثامنه استقر الشيخ شهاب الدين احمد بن سعيد التلمسانى المغربى القادم من دمشق فى قضاء اسكندرية بعد وفاة قاضيها الجمال عبد الله بن الدماميني وشكرت سيرته وتحفظ كما قال شيخنا فى مباشرته الى أن شاعت سيرته المستحسنة واستمروا نظفت تلك الجمرة كأنها لم تكن قلت وقدسها (٣) العينى ومن تبعه حيث سماه يحيى . وفى يوم الاثنين رابع عشرينه سافر من البحر جماعة كثيرون من المماليك السلطانية وغيرهم وعليهم عدة امراء فى خمسة مراكب لكشف الاخبار (صفر) أوله الاحد يوم الاثنين تاسعه(٤) دخل السيد بركات جدة ساحل مكة فاستولى عليها ووصل علم ذلك لاخيه السيد على المتولى الآن فخرج من مكة هو وعسكره ومن شاء الله من الترك حتى وصلوا الى جده فى يوم الثلاثاء عاشره فالتقى الفريقان فانكسر السيد بركات وقتل جماعة من ال هم احمد بن على بن سنان بن عمرو بن أخيه وبيس بن جسار وعويد بن منصور بن راجح بن محمد بن عبد الله بن عمر وجسار الفصيح ابن احمد بن عبد الكريم ابن عبد الله بن عمرو وبير بن ابن مريم ومقدم بن عبد الله بن على بن جسار ابن عمر وغيرهم من مولديه (٥) ومن عبيده وعبيد والده وحز الاترك رأس الاول

صفر

(١) ومن (٢) بعض (٣) سوى (٤) ثامنه (٥) مولدهم

Marfat.com

والثالث والرابع والقايد مفتاح الدوادار الحسنى وطافوا بها حدة (١) على الرماح ثم دفنت مع أجسادها فى آخر اليوم المذكور وجرح سودون المحمدى فى عدة أماكن وتوجه السيد بركات الى الغد (٢) وفى يوم الاثنين تاسعه استقر فى قضاء الحنفية بدمشق حميد الدين بن تاج الدين الفرعانى النعمان صاحب تلك الحادثة التى أرخها شيخنا فى سنة أربع وأربعين وقريب عبد الحميد المنتسب الى يوسف بن الامام أبى حنيفة رحمه الله بعد عزل الامام شمس الدين محمد بن علاء الدين بن على بن عمر بن مهنا الحلبى ابن الصعيدى . وفى يوم الاثنين سادس عشره أو اليوم الذى يليه حسبما كتبه العينى ثارت فتنة وهى ان المماليك السلطانية الجلبان الذين بالاطباق من القلعة صعد منهم طائفة سطح الاطباق فرجموا الناس ومنعوا الامراء والخاصكية من الدخول للخدمة السلطانية ومن البروز من عنده الى أسفل وأفحشوا فى ذلك وبلغ السلطان الخبر فأرسل اليهم مقدم المماليك الزينى عبد اللطيف العثمانى للتكلم معهم فيما يرضيهم فأبوا وطلبوا ما لا يمكن فعله وصمموا على اثارة الفتنة وتحامى الناس الا من شاء الله الدخول على السلطان خوفا من رجمهم وصار أمرهم فى ازدياد هذا مع كون القرانيص المقيمين بالقاهرة معهم فى الظاهرى وتمادى بهم الحال كذلك الى أن كانت ليلة الاربعاء فكسروا باب الزردخانة السلطانية وأخذوا منها من الاسلحة الهائلة الكثير بحيث قيل ان قيمة ما أخذوه مبلغ عشرين الف دينار وبلغ ذلك السلطان فاستدعى بالقرانيص كاتب السلسلة بين يديه وندبهم للركوب فمنعه من ذلك من حضره من الامراء وحذره عاقبته لاسيما وفيه نقص (٣) للمملكة بوجودهم أكثر من ألفى نفس وأيضا فالقرانيص غير موافقين فيما ندبهم اليه لعلمهم بأنه فى الآخر يسهل عليه ذلك وآخر الامر تكلم معهم الامراء فارجعوا بل صاروا فرقة من فرق من أسفل وزادوا فى الشر والافحاش فى حق استاذهم ومنع كل أحد من الطلوع حتى ان السلطان طلب كاتب السر فلم يستطع الطلوع من باب المدرج فرام الطلوع من باب الميدان الذى تحت القلعة فقطن به بعضهم فضربوه بالدبابيس قاصدين اتلافه فانقذه منهم بعض من رآه وخلصه حتى ساق فرسه والدم على ثيابه من شجة أصابته وطلع القلعة وهو كذلك ولم يزالوا على هذا الى أن سكنت الفتنة لاختلاف بينهم فى يوم الجمعة الموافى لعشرين من الشهر المذكور وقيل كما قال العينى من مماليك ابن السلطان ثمانية ومن الخاصكية ثلاثة أنفس ومن العوام فوق الثلاثين والله أعلم (ربيع الاول) أوله الثلاثاء فى يوم الخميس عاشره قدم مازى الظاهرى برقوق نائب الكرك الى القاهرة فخلع عليه السلطان خلعة سنيه وأنزله فى الميدان الكبير ربيع الاول

(١) جدا (٢) ؟ (٣) نقصه

Marfat.com

وأرسل اليه جميع سماطه الذى عمل له فى ذلك اليوم ثم قدم تقدمته وكانت هايلة فيه أعبد القاضى أبو السعادات ابن ظهيرة الى قضاء مكة عوضا عن القاضى أبى اليمن النويرى ووصل توقيعه بذلك الى مكة فقرئ فى يوم الاربعاء خامس عشر الشهر الذى يليه واستناب عنه فى القضاء بمكة ولده القاضى محب الدين وذلك باشارة صاحبنا النجم بن فهد على أبيه بذلك ولم يتقدم له استنابة قبلها . وفى يوم الاثنين رابع عشره كسر النيل بمصر وباشر الناصرى ابن السلطان التخليق ومعه جماعة من وجوه الدولة وأعيانها منهم ثانى بك صاحب الحجاب وصعد وهم فى خدمته بعد ذلك الى أبيه فخلع عليه فوقانى بطرز ذهب وكانت القاعدة فى هذه السنة ثمانية أذرع وخمس أصابع ومبلغ الزيادة نحو أحد وعشرين ذراعا . وفى يوم الاثنين حادى عشرينه استقر السيفى قراجا الظاهرى الخازندار الصغير فى الخازندارية الكبرى عوضا عن قانبك الاشرفى بحكم مرضه وتجذمه وأعطى كل واحد منهما أقطاع الآخر . وفيه كما قال البدر العينى خلع على والده العلامة العز محمد بن خليل السلطان تغرى بن برمش السيفى يشبك بن ازدمر الزردكاش ليجهز رحاله ويتوجه لحصار قيسارية ومعه آلات الحرب والحصار من المكاحل والمناجيق وغيرها وأمده بخمسمائة دينار كل ذلك حين جاءه قاصد نائب حلب وأخبره بقوة الحصار هناك وكثرة المقاتلين بالمدافع والمكاحل وسافر المشار اليه بعد أيام الى حلب فأقام بها يومين أو ثلاثة ولم يجاوزها بل رجع الى القاهرة للاستعفاء عن ذلك فيما أظن وفى هذا الشهر كان مولد أخى أبى بكر جعله الله من العلماء العاملين

ربيع الآخر وعمل المولد السلطانى فى هذا الشهر على العادة . (ربيع الآخر) أوله الاربعاء . فى يوم الثلاثاء سابعه فما بعده عرضت منهاج البيضاوى مع غيره من محفوظاتى على مشايخ العصر وفى يوم الاحد ثانى عشره قدم سودون المحمدى من مكة الى القاهرة وبه عدة جراحات فى بدنه أصابته فى الوقعة التى كانت بين الاخوين على وبركات كما سلف قريبا . وفى ليلة الخميس ثالث عشرينه رام جماعة من مماليك الدوادار الكبير تغرى بردى المؤيدى (١) قتل استاذهم فحصروه أشد حصر ورموه بالسهام فأقام عياله الصياح واستمروا كذلك الى أن طلع النهار وبلغ ذلك السلطان فأرسل اليه جماعة من رؤس النوب الصغار فامسكوا منهم جماعة كثيرين (٢) وضربوهم ضربا مبرحا ثم أرسل بهم استاذهم مع الوالى الى المقشرة حبس أولى الجرايم . وفى يوم الاحد سادس عشرينه قبض على الزينى بن الكويز الاستادار ثم فى اليوم الذى يليه استقر عوضه فى الاستادارية لزينى يحيى قريب ابن أبى الفرج الملقب بالاشقر ولم يغير زيه

(١) المؤذى (٢) كثيرون

Marfat.com

فى لبس المباشرين لكنه نعت لاجل الوظيفة بالامير واستقر عوضه احمد فى نظر الديوان(١) المفرد بل التزم هو بالتكفية واستمر ابن الكويز فى الترسيم حتى سافر فى يوم الجمعة تاسع الشهر الذى يليه الى القدس بطالا بعد أن أخذ منه السلطان شيأ كثيرا بل قال العينى انه لم يترك له شيأ حتى أخذه ولكن هذا مبالغة فى كثرة الاخذ . وفى يوم الاحد المذكور استقر عبد القادر بن القاضى شهاب الدين بن الرسام فى نظر الجيش بحلب بعد عزل الزين عمر بن أحمد بن الـ . . . . . وفيه خلع الامير على اقبردى المظفرى الظاهرى أحد العشرات ورأس نوبة بالتوجه الى مكة عوضا عن سودون المحمدى وصحبته نيف على خمسين مملوكا اعانة لصاحب مكة على من شاقه وكان قد تقاعد منهم عن العرض اثنا عشر نفسا فأمر السلطان بعد يسير كاتب المماليك بمحو أسمائهم من الديوان ثم شفع فيهم بعض الامراء فردهم على حالهم وفيه أعنى يوم الاحد خلع على الزينى عبد اللطيف العثمانى مقدم المماليك باستقراره أمير الركب الاول فى هذه السنة وكان الامير ماني بك حاجب الحجاب تعين قبل الآن أن يكون أمير المحمل. (جمادى الاولى) أوله الخميس جمادى الاولى وفيه قبض على جوهر الخازندار التمرازى وطلب منه مال كثير ورسم بحبسه بالبرج ثم شفع فيه حتى صار الى الترسيم عند نائب القلعة تغرى برمش الفقيه واستمر عوضه فى الخازندارية الطواشى فيروز الرومى الركبى النوروزى ثم أضيفت اليه فى يوم الاثنين سادس عشرينه الزمامية أيضا بعد عزل الطواشى هلال الظاهرى برقوق عنها . وفى يوم الاحد حادى عشره استقر الشيخ نور الدين على بن سالم الماردينى أحد الاعيان من جماعة شيخنا ونوابه فى قضاء الشافعية بصفد عوضا عن قاضيها. وفى يوم الاحد ثامن عشره طلب السلطان كلا من خازندار الامير تغرى برمش نائب حلب كان ودواداره ورأس نوبته وضربهم ضربا مبرحا ثم أمر بنفيهم الى البلاد الشامية (جمادى الآخرة) أوله السبت . فى يوم الاحد ثانيه استقر القاضى جمادى الآخرة علاء الدين بن على بن أقبرس ناظر الاوقاف فى مشيخة الخانقاة القوصونيه التى بباب القرافة الصغرى بعد عزل العينى عبد اللطيف بن الشرفى أبى بكر بن الاشقر نائب كاتب السر بغير جنحة قال العينى فيا ذلة لها بعد الشيخ الامام العلامة شمس الدين الاصبهانى شيخ أكمل الدين ابن سراج الدين البلقينى . قلت وقد وليها قديما القاضى تاج الدين الميمونى أحد النواب فى صغره ورافع فيه صوفيتها حتى عزل عنها. وفى يوم السبت ثامنه وصلت تقدمة جلبان نائب الشام وهى تشتمل على نحو مائتى فرس منها ثلاثة بسروج ذهب وكنابيش ذهب وعشرة مماليك وأشياء كثيرة من الصوف والقز والمخمل والثياب البعلبكى والصينى . قال العينى وقيل انه كانت فيها عشرة آلاف دينار . وفى يوم الخميس ثالث عشره استقر اينال العلائى الناصرى

(١) الايوان

Marfat.com

الاجرودفى الدوادارية الكبرى بالديار المصرية عوضا عن تغرى بردى المؤذى بحكم وفاته .

رجب (رجب) أوله الاثنين ثانى عشرينه استقر شيخنا فى تدريس الفقه بالمدرسة الصلاحية وقف صلاح الدين بالقرافة الصغرى المجاورة لامامنا الشافعى ونظرها بعد العلامة علاء الدين على بن أحمد بن اسماعيل القلقشندى وكان العلاء قد تلقاها بعد وفاة الشيخ نور الدين البلوانى بمساعدة الامير تغرى بردى المؤذى فبمجرد وفاة المذكور عزل عنها فتألم العلاء كثير الذلك وباشرها شيخنا بعد أن أرسل أعلم كلا من ولدى البلوانى المذكور أنه قد عين لهذه الوظيفة وهو لا يشق عليه توصل كل منهما فى الوصول اليها هذا مع علمه أنهما غير واصلين لذلك ولكنه قصد جبرهما بهذه المقالة جريا على عادته وكان ممن حضر معه أول يوم محقق العصر الشمس القاياتى وكاتب السر وخلق وتكلم حينئذ على أول خطبة الرسالة وساق نسب الامام الشافعى وذكر من فى أجداده وكذا من يلتقى بهم من الصحابة ممن لا يشاركه فى معرفته غيره من الموجودين وهذه المدرسة أعنى الصلاحية قد ذكر الشمس محمد بن ابراهيم بن أبى بكر الجزرى فى حوادث سنة احدى وثمانين وستمائة ما ملخصه انه استقر فى تدريسها والنظر عليها القاضى برهان الدين الخضر (١) السنجارى بما يشهد به كتاب الوقف وهو فى كل شهر أربعون دينارا مقابلة على التدريس وعشر دنانير على النظر وفى كل يوم ستون رطلا من الخبز ومن الماء الحلو راويتان وكانت هذه المدرسة منذ ثلاثين سنة وأكثر خالية من مدرس مع ملازمة الفقهاء والمعتدين للاشتغال بها انتهى وقد تلاشى أمرها جدا بحيث صار المدرس بها فى كل شهر سبعة دنانير ولولا [أن] السلطان الملك الاشرف أبو النصر قايتباى عمر ايوانها وجعل محرابه على الاستقامة بل وعمر ما يلتحق بذلك حتى صارت بهجة للناظرين وقرة عين للعابدين لكانت (٢) بلا التباس (٣) أشرفت على الاندراس فأيد الله به الدين وحفظ بهجته على المسلمين وكفاه شماتة الاعداء والحاسدين .

وفى يوم الخميس خامس عشرينه حضر جماعة من عرب نجد الى القاهرة كان السلطان أرسل بطلبهم ليولى كبيرهم امرة المدينة النبوية لكونهم من أهل السنة قهما للرافضة وان يمشوا على مكة والمدينة ليخلصوا أهلها من الشيعة والرفضة فأنزلهم السلطان بالميدان ورتب لهم على مقدارهم وأكرمهم لكن لم يتم له ما رامه لغرض بعض أهل الدولة . وفى العشر الاخير منه ختم صاحبنا تقى الدين القلقشندى أخو العلا المنفصل قبل قراءة كتاب الدعا للطبرانى ليلا على شيخنا وسمعه جماعة وكنت فيهم . (شعبان) أوله الثلاثاء . فى يوم السبت خامسه رسم السلطان بنفى سودون السودونى الحاجب الى قوص ثم شفع فيه فرسم بتوجهه الى طرابلس

شعبان

(١) الحضر (٢) فكانت (٣) البأس

Marfat.com

على اقطاع هين من اقطاع الاجناد ثم شفع فيه ثانيا فرضى عنه وألبس خلعة الرضا وان يكون مستمرا على عادته بالقاهرة ماجبا وفيه حضرت قصاد أولاد ملك الشرق شاه رخ بن تيمور لنك فأنزلهم السلطان بالبيت الذى كان فيه تغرى بردى المؤيدى ومنع من الدخول اليهم ثم فى يوم الاثنين رابع عشره عمل من أجلهم الخدمة بالقصر الكبير من القلعة وأبطل خدمة الايوان ولكن لم يحضر القضاة ولا غيرهم من المتممين سوى كاتب السر وناظر الجيش وقرئ على شيخنا ليلا مسند مسدد (١) ورفع اليدين والقراءة خلف الامام كلاهما للبخارى فكان ختم آخرها فى ليلة الاثنين رابع عشر الشهر المذكور وكان القارئ لها التقى القلقشندى المذكور قريبا وكنت ممن سمع جميعها (٢) وفى رجب أو شعبان استقر الشيخ شمس أبو الوفا محمد بن أحمد ابن الحمصى فى قضاء بلدة غزة بحكم وفاة قاضيها لشمس بن الاعز (٣) وعدم استحقاق أحد لذلك من أهلها غيره . (رمضان) أوله الخميس فى سادس عشرينه ختم شيخنا البرهان رمضان ابن خضر على شيخنا قراءة كل من ذم الكلام للهروى (٤) والاعتقاد للبيهقى وكنت ممن سمعهما عليه . (شوال) أوله السبت . فى يوم الثلاثاء رابعه قبض كل من الاميرين تمراز شوال المكتمرى المؤيدى أحد الدوادارية ويعرف بالمصارع وهو مباشر جده واقبردا نظاهرى أحد الاجناد المقيمين بمكة على أميرها السيد على بن حسن بن عجلان وأخيه السيد ابراهيم محتفظا (٥) عليهما وأرسلا قاصدا الى ابن أخيهما السيد زاهر بن أبى القسم بن حسن بن عجلان اعلامه أن والده ولاه السلطان امرة مكة عوضا عن أخيه ومع القاصد مما يستدل بهم المذكور على الامان بمنديل وخاتم ونشابة فلما كان فى ليلة الخميس سادسه حضر السيد زاهر وقرئ بحضرته فى صبح اليوم المذكور المثال الشاهد لذلك وهو مؤرخ بتاسع عشر شعبان وألبس زاهر المذكور خلعة وطاف وهو بها ودعى له على زمزم [و] بعد ذلك بيومين وذلك يوم السبت ثامنه توجه الاميران المذكوران ومعهما جماعة الاترالة بالشريفين على وابراهيم الى جدة فوصلوها ضحى يوم الاحد فأركبوهما فى الحال حلة (٦) كانت معدة لذلك وتوجه بهما الى القاهرة فكان دخولهما بها فى خامس عشر ذى الحجة وهما مقيدان (٧) فسجنا ببرج القلعة وفى صبح يوم السبت سابع عشرين ذى القعدة وصل السيد أبو القاسم مكة محرما وكان وصل اليها من القاهرة صحبة الحاج فطاف وسعى ثم عاد الى الزاهر وخرج من بمكة من الاترالة للقائه فلبس خلعة ودخل المسجد الحرام فقرأ التوقيع وهو مؤرخ بسابع شوال وطاف وخرج من باب الصفا وزينت له مكة وكان ألبس الخلعة بذلك بالقاهرة بين يدى السلطان

(١) ؟ (٢) جميعها (٣) الاعز (٤) الهروى (٥) واحتفظ (٦) ؟ (٧) بقيدين

Marfat.com

فى يوم الاثنين ثالث شوّال وشرط عليه ان يبطل النزلة وهى ان عادة أكابرهم ان تستجيرهم العرب ويسمونه نزيلا وغلب عليهم ذلك حتى صار من عليه حق يستنزل ببعضهم فلا يتمكن صاحب الحق من مطالبته وكثر (١) البلاء بذلك والافراط فيه فرفع ذلك للسلطان فشرط على أبى القسم هذا ان يبطل ذلك جملة ويعاقب من فعله وكتب عليه بذلك التزام وحكم عليه به وعد ذلك من حسنات السلطان رحمه الله وكذا خلع فى هذا اليوم أعنى ثالث شوّال على معزى ابن هجان بن وبير بامرة الينبع عوضا عن صخر بحكم وفاته وسافر مع الحاج أيضا الى محل ولايته وفى يوم الثلاثاء حادى عشره كتبت عن شيخنا الاملاء ولزمت مجلسه فى ذلك حتى مات رحمه الله وفى يوم الاحد ثالث عشره قرأت من حفظى عليه النخبة مع عرض عدة كتب بل وقرأت عليه شرحها بعد يسير كذلك وفى يوم الاثنين سابع عشره برز أمير حاج المحمل تانى بك البردبكى حاجب الحجاب الى بركة الحاج وأمير الاول الزينى عبد اللطيف المقدم وفى يوم الاثنين سابع عشرينه أعيد البدر العينى الى حسبة مصر والقاهرة عوضا عن بارع على العجمى الخراسانى بحكم عزله وتوجهه الى مكة وكان قد استناب فى غيبة القاضى أفضل الدين محمود بن عمر القرمى أحد النواب من الحنفية هذا مع سبق اختصاصه بالبدر بحيث ولاه الخطابة بمدرسته ولذا لما استقر البدر الآن فقم عليه الانضمام للمذكور ولم يستنبه وفيه نازع ولدا الشيخ زين الدين عبادة القاضى ناصر الدين بن المخلطة لكونه استقر فى وظيفة والدهما تدريس المالكية بالاشرفية الجديدة محتجين بقول الواقف ان من كان له ولد فيه أهلية للتدريس بها لا يقدم عليه غيره وساعدهما جماعة من الاكابر أعظمهم شيخ المكان الامينى الاقصرائى فانتزعت منه لهما عملا بشرط الواقف وأنه ليس فى شرطه أيضا ما يمنع التشريك واستمرت معهما حتى ماتا وهى الآن باسم ولد أحدهما واستنيب عنه فيها العلامة المتفنن (٢) نور الدين على السنهورى المالكى الضرير دام النفع به وقبل ذلك نوزع القاضى شمس الدين محمد بن محمد ابن عامر المالكى لكون أحد النظار بالشيخونية قرره فى تدريس المالكية بها عوضا عن الشيخ عبادة أيضا وعمل محلا سا (٣) فيها بان شرط الواقف انه لا يقدم على من كان متأهلا للتدريس (٤) من طلبة المكان غيره وحيث لم يكن فيهم من فيه أهلية للتدريس قرر من غيرهم ويقدم الافضل فالافضل والامثل فالامثل وقد قرر الناظر الآخر الشيخ يحيى العجيسى المغربى واتفقوا على أنه أفضل من ذلك فصرف ابن عامر واستقر الآخر وأشار بعض الحاضرين بان يعوض ابن عامر بوظيفة خفيفة (٥) من وظايف المستقر فبادر قاضى المالكية وتبرع عنه لابن عامر

(١) وكثير (٢) المفنن (٣) ؟ (٤) التدريس (٥) حسنه

Marfat.com

بنت رئيس الجماليـة ووقع التراضى على ذلك لكنه لم يتم فان القاضى غضب من ابن عامر لكونه واجهه بكلام لم يرتضه فتعصب له ناظر الجماليـة ولم يمض النزول وخرج ابن عامر كابن المخلطة بغير شئ (ذو القعده) أوله الاحد حسبما استقر عليه الحال وفى يوم الاثنين ثانيه قدم اركماس الظاهرى الدوادار الكبير كان من محبسه بدمياط مظلوما فطلع الى السلطان وأرسل له كما قال العينى كملية بسمور وان يكون بيته بطالا مع الاذن له فى الركوب الى أى مكان أحب وفى يوم الاثنين رابع عشره أعيد طوغان العثمانى الذى كان نائب القدس وصودر ونفى الى حلب الى النيابة المذكورة بعد طلبه من حلب الى القاهرة وخلع عليه بسبب ذلك عوضا عمن كان فيها . وفى يوم الاثنين حادى عشرينه أزيلت الدكة التى كانت أحدثت بباب ال أحد أبواب المسجد الحرام بسبب القاضى أبى اليمن كما تقدم فى السنة التى قبلها وأعيدت بابا على ما كانت عليه . وفى ثالث عشرينه قدم الشيخ شمس الدين الونائى القاهرة من دمشق وهو قاضيها اذ ذاك لزيارة السلطان فأكرم نزله وسر الناس به ولم يلبث كما قال العينى على تطرفيه أن عاد الى محل ولايته وفى أواخره قدم مبشر الحاج على العادة فأخبر بان الواقعة كانت يوم الاربعاء وأنه كان مع الحاج بعض الغلا فيها رسم السلطان بتعمير المراكب بالقاهرة و بنواح متعددة من بلاد السواحل كطرابلس وبيروت وغيرهما ليجهز عسكرا لقتال الفرنج فبادروا لذلك وكان ما سيأتى فى السنة الآتية

ذو القعده

ذكر من علمته الآن ممن مات فى هذه السنة

ابراهيم بن على بن احمد بن أبى بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد الاديب البارع برهان الدين البهنسى الصوفى ولد سنة احدى وستين وسبعمائة فيما وجد بخطه واشتغل وبرع فى النظم وأتى منه ما ينتظر فيه وكان أحد الصوفية بالبيبرسية وكتب عنه صاحبنا النجم بن فهد من نظمه لما رأيت الورد ضاع بخده وعذاره آمن عليه دائر
أيقنت ان القد غصن مثمر بجماله وعليه قلبى طائر
قلت ويقال انهما لغيره

وقوله بانوا فبان الصبر من بعدهم والحزن قد وافى وولى السرور
وخلفوا الصبر حليف الاسى ألا الى الله تصير الامور

وقوله وشادن يروى حديث الهوى بصحة عن خده الازهرى
حتى اذا عارضه عارض أصبح يرويه عن الاشعرى

Marfat.com

مات بالقاهرة فى ربيع أول . احمد بن على بن سنان بن عبدالله بن عمر أحد القواد بمكة مات فى المقتلة الماضى شرحها فى صفر . احمد بن قوصون الدمشقى الشيخ المقرى مات فى ليلة حادى عشر الحجة . احمد بن محمد بن أبى بكر شهاب الدين أبو محمد الآتى فى محله القاهرى الحنفى ولكون والده كان أمينا على حواصل منجك الاشرفى بتقرير من الواقف ومؤرخ بصفر سنة ست وسبعمائة كما وقفت عليه عرف بابن الخازن ولد تقريبا سنة تسع وخمسين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وكتب (١) على الشهاب بن خاص كتاب النافع فى فقه مذهبه ثم تكسب بالشهادة وداوم التلاوة وعرف بالعدالة ولو اعتنى به فى السماع لادرك القدماء ولكنه سمع بآخرة على التنوخى جزء أبى الجهم وعلى العرسيسى والسويداوى وغيرهما وحج وجاور بالحرمين مرارا وسمع هنالك بمكة على العفيف الساورى وأبى العباس بن عبد المعطى وحدث سمع منه الفضلاء مات فى يوم الاحد ثانى جمادى الآخرة بالقاهرة . ابراهيم ابن عمر بن محمد برهان الدين الزارعى ثم القاهرى الحنفى أخو التاج عبد الوهاب نقيب شيخنا وأحد الصوفية بالقاهرة الناصرية السريا قوسية كان عدلا خيرا مات فى أحد الربيعين . أحمد بن محمد بن فهيد شهاب الدين بن الشيخ شمس الدين بن فهيد بالتصغير المصرى عرف بابن المغيربى بالتصغير أيضا وأمه سوداء ولد بعد الاربعين وسبعمائة ونشأ فى حجر أبيه فلم يشتغل بعلم زوجه ابنة الامير أبى بكر بن بهادر وأكثر من معاشرة الترك مع تزيه بزيهم ومعرفته بلسانهم فراج عندهم بذلك لاسيما مع انتسابه للفقراء حتى انه ولى فى سلطنة الظاهر جقمق مشيخة المقام الدسوقى وانتزعه ممن كان معه بغير مستند وهو السيد نور الدين على الابودرى المعروف بسنان وكثرت فيه الشكوى وكان مع كونه لم يتميز فى شئ ممن يأكل الدنيا بالدين ولا يتوقى منه يمين يحلفها فيما لا قيمة له مع اظهار تحرى الصدق والديانة البالغة ويتوسع فى المآكل والملابس من غير مادة فلا يزال مدينا ويشكو الضيق واستمر كذلك حتى مات بعد ضعف سنة أشهر فى ليلة الثامن من ذى الحجة واستقر بعده فى مشيخة المقام ولده فأقام فيها يسيرا ثم أعيدت للابودرى وأبوه مات فى سنة تسع وثمانمائة وفيها ترجمة شيخنا وغيره . احمد بن يوسف بن شهاب الدين الجوارى الدمشقى العدل الرضى مات فى يوم السبت عاشر جمادى الاولى بدمشق ودفن بمقبرة باب الفراديس وكانت جنازته حافلة . ايتمش بن عبد الله الخضرى كان أصله من مماليك الظاهر برقوق وممن صار من جملة الدوادارية فى الدولة الناصرية فرج ثم بأمير عشرة فى الدولة المؤيدية ودام على ذلك الى أن ولى الاستادارية الكبرى فى أوائل الايام الاشرفية فلم ينتج أمره فيها

(١) هو بحث

Marfat.com

الاستادارية بعد ذلك ثم انقطع فى منزله فى دولة الاشرف الى أن ولى كتابة السر بعد ولده صلاح الدين وذلك فى ذى القعدة سنة احدى وأربعين ثم صرف فى ربيع الآخر من التى بعدها واستمر فى منزله مقيما . حمزة بن قاسم بن احمد بن عبد الكريم الحسنى الكردى ثم المكى مات فى صبح يوم الاحد ثالث عشرى صفر بالركانى بوادى مرو وحمل الى مكة فدفن بها . خديجة ابنة أبى عبد الله محمد بن حسن بن الزين محمد بن محمد بن القطب أبى بكر القسطلانى المكى أم احمد أجاز لها فى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة فيما بعدها السماورى والمليجى والصردى والتقى أبو حاتم وابن الشيخه والحافظ بن مسند وآخرون وأخذ عنها النجم بن فهد وغيره وهى من بيت كبير ماتت فى رمضان بمكة . ديسر بن جسار بن على بن سنان بن عبد الله بن عمر أحد القواد بمكة وابن أخى احمد بن على بن سنان المذكور قريبا مات معه فى المقتلة الماضى شرحها فى صفر . زينب ابنة عبد الله بن أسعد بن على بن سليمان بن فلاح أم المساكين ابنة الولى الشهير عفيف الدين أبى محمد اليافعى اليمانى ثم المكى ولدت فى جمادى الاولى سنة ثمان وستين وسبعمائة بالمدينة النبوية وأجاز لها ابن أميلة وابن الهبل وابن السوقى وابن النجم وابن قاضى الزبدانى والصلاح بن أبى عمر والشهاب الازرعى والاسنوى وآخرون وخرج لها صاحبنا النجم بن فهد مشيخة وحدثت بها وبغيرها وممن أخذ عنها صاحبنا القاضى قطب الدين الخيضرى الدمشقى ماتت فى ليلة الخميس سابع جمادى الاولى بمكة وقبرت مع أبيها رحمهما الله تعالى صخر (١) أمير ينبع عبادة بن على بن صالح بن عبد المنعم بن سراج بن نجم بن فضل بن فهد ابن عمر والعلامة زين الدين الانصارى الخزرجى الزرزارى (٢) القاهرى المالكى ولد فى جمادى الاولى سنة سبع وسبعين وسبعمائة بزرزار من قرى مصر وقرأ بها القرآن ثم انتقل الى القاهرة فحفظ كتبا وسمع الكثير على جماعة منهم البرهان التنوخى والزين بن الشيخه والصلاح الزفتاوى والعز بن الملجى والشمس محمد ابن ياسين الجزولى والعلاء بن أبى المجد وأبو على بن المطرز والنور الهوريني والشمس الحريرى الحنفى امام الصرغتمشية والشهاب الجوهرى والحلاوى والسويداوى وناصر الدين الفرات والشرف بن الكويك والسراج البلقينى والزين العراقى والهيثمى والتقى الدجوى والغمارى والنور الابيارى والجمال الرشيدى والشمس محمد ومريم ابنا الازرعى واشتغل بالعلم على غير واحد فتفقه باخيه الشيخ نور الدين وبالتاج بهرام والجمال الاقفاصى وقاسم بن عبد العقبانى المغربى وكان يصفه بانه من جملة العلماء والشهاب المغراوى والشمس الغمارى وعنه أخذ العربية وغيره، وكذا أخذ العربية والاصلين والمعانى وكثيرا

(١) صخر (٢) الزرازى

Marfat.com

من العلوم عن العز بن جماعة وحضر أيضا عند الشمس البساطى والشهاب الصنهاجى واللغة عن الانبارى والحديث عن عز الدين العراقى والسراج البلقينى ولازم البدر الدمامينى حتى أخذ عنه حاشية على المغنى ودخل صحبته اليمن فى سنة تسع عشرة وفارقه لما توجه البدر الى الهند وحج حينئذ ولازم الاشتغال حتى تقدم فى الفقه والاصلين والعربية وشارك فى غيرها وصار أحد أعيان مذهبه ونسخ بخطه الحسن الكثير ودرس للمالكية فى الشيخونية بعد الشهاب بن تقى وفى البرقوقية بعد الشمس بن عمار وفى الاشرفية المستجدة من واقفها أول ما فتحت بعد أن كان الواقف رام الاقتصار فيها على الحنفية فقط وتصدى للتدريس والافتاء والافادة قديما فأخذ الناس عنه من أهل كل مذهب طبقة بعد أخرى وانتفعوا به فى الفقه وأصوله والعربية وغيرها من الفنون مع حسن تربيته للطلبة وعدم مسامحته لهم بل يغلظ على من لم يرتض فهمه أو بحثه منهم الى أن اشتهر ذكره وبعد صيته وعين لقضاء المالكية بعد موت الشمس البساطى فأبى وصمم مع الحاحهم عليه على الامتناع ثم اختفى بعد قول كاتب السر له عن السلطان أنه يخبره (١) انه قد ولى السلطنة مغصوبا فيم انصا (٢) وليك مغصوبا فقال حتى استخير الله ثم تسحب من وقته وسافر الى دمياط فاختفى بها وكذا أقام عند الشيخ ابراهيم المنبولى أيضا مختفيا أياما حتى استقر البدر ابن النفيسى فظهر حينئذ ولم أعلم بعد البرهان الانبابى من أهل هذا القرن من يشاركه فى الصدق وعدم قبول القضاء غيره ثم انقطع الى الله تعالى وأعرض عن الاجتماع بالناس بل والافتاء الا باللفظ أحيانا وأقام عند الشيخ مدين فى زاويته بالمقس مقبلا على شأنه (٣) منقطعا الى العمل والعبادة وفى ازدياد من الخير والمحاسن حتى مات فى يوم الجمعة سابع شوال وصلى عليه بالازهر مقدم الناس الشيخ مدين المذكور وكثر التأسف عليه ولم يخلف بعده فى المالكية مثله واستقر بعده فى الاشرفية ولداه وفى الشيخونية يحيى العجمى كما تقدم وكان فصيحا طلق اللسان حسن التقرير علامة مبرزا فى المعقول والمنقول صالحا خيرا زاهدا ورعا صلبا فى الدين غاية فى التقشف خصوصا فى آخر أمره سالكا طريق السلف لا يتحاشى المشى على قدميه فى ضروراته وغيرها معللا امتناع الركوب بما يترتب عليه من أمر المشاة وشعوهم بالاستناد له بغير ضرورة حتى عز عليه أنس ووقار ومحاسنه كثيرة وعكس هذا ما عند البرهانى (٤) من حديث المغيرة ابن شعبة أنه قال وجدت صاحب الواحدة ان . . . . . زار (٥) وان حاضت حاض وان نفست نفس وكلما اعتلت اعتل معها بانتظاره لها ثم ذكر صاحب الثنتين وصاحب الثلاث وصاحب الاربع

(١) يخبر (٢) ؟ (٣) ساله (٤) لعله النوقانى (٥) ؟

Marfat.com

ونحوه قول بعض أئمة مثل المحدث الذى له شيخ واحد كالرجل له زوجة واحدة اذا حاضت بقى وكان يقول مشيرا الشدة اعبا التزويج على سبيل المماجنة لو كانت الزوجة (١) نصح فى الزوجات لشاركت فى جزء من أربعة وعشرين جزأ وقد سبقه الامام أبو عمرو الاوزاعى فقال لصديق له ان استطعت ان تكتفى فى هذا الزمان بنصف امرة فافعل رويناه فى معاشرة الاهلين لابى عمر التوقانى وكذا كان صاحب الترجمة يقول انه يقال تزوجوا فقراء يغنيكم الله وأنا أقول تزوجوا أغنياء يفقركم الله قلت وهذا منه محمول على من يتكل فى تزوجه على غناه وقد حدث باليسير أخذ عنه أصحابنا واستشهد به شيخنا على من أنكر عليه حكايته عن البلقينى فى تمام كما مر حتها فى غيره ذا المحل فقال كما قرأته بخطه بل ترجمه شيخنا فى تاريخه بترجمة جيدة فقال الشيخ العام العلامة المفنن رافقنا فى السماع مدة ومهر فى الفقه وغيره وصار رأس المالكية بآخرة وانقطع قبل موته بمدينة الى الله تعالى وقال العينى انه كان من أهل العلم والدين رحمه الله وايانا . عبد الله بن أبى بكر بن حسن الشيخ جمال الدين السنباطى ثم القاهرى الشافعى الواعظ ولد فى رابع ربيع الاخر سنة اثنتين وستين وسبعمائة وحفظ القران وكتبا منها الشاطبية والرائية والفية ابن مالك وعرض فى سنة خمس وسبعين على السراج بن الملقن محمد بن الصايغ والكمال الدميرى وغيرهم وأجازوا له واشتغل بالعلم على غير واحد ولازم البلقينى فى الفقه وغيره وسمع عليه صحيح البخارى بل كان هو قارئ الميعاد عنده من كلامه ومن كلام غيره ثم عند ولده من بعده واستنابه هو وغيره فى القضاء وكذا اقرأ عند القاضى علم الدين وتقدم فى الفقه والوعظ وتكلم على الناس بالجامع من نحو سبعين سنة الى ان اشتهر ذكره وحظى فى ذلك الى الغاية وكذا وعظ بمكة حين جاور بها وراح أمره هنالك أيضا حتى ان الشاب التايب (٢) الواعظ فارق مكة وظهر الى جهة اليمن وقد حدث باليسير وكان على وعظه أنس والكلام وقع فى النفوس أثنى عليه شيخنا فى تاريخه وذكره العينى باختصار تمرض مدة قيل انها أكثر من سنة ومات بعد أن أعرض عن القضاء من مدينة فى أواخر رمضان رحمه الله وأيانا .

عبد الله بن الحسن بن على بن محمد بن عبد الرحمن الدمشقى الاصل القاهرى جمال الدين الازرعى أخو شهاب الدين الامام الآتى قرأ القرآن وبرع فى الموسيقا وكان من ندماء عبد الباسط وأحد موقعى الدست ولما سافر الشرف يحيى بن العطار عن مشيخة الباسطية ببيت المقدس رغب له عن أشياء من وظائفه رغبة أمانة فلما عاد دفع له ما جمعه من الوظايف المشار اليها وأعادها له أيضا مات فى يوم الاثنين سابع عشر شوال أرخه العينى . عبد الله بن عقيل

(١) لعله الشركة (٢) التايب

ابن مبارك بن رميثه الحسنى المكى مات بها ليلة الاحد سابع عشر جمادى الاولى . عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الله بن محمد الشيخ زين الدين أبو ذر بن الامام شمس الدين ابن جمال الدين ابن شمس الدين القاهرى الحنبلى عرف بالزركشى ولد فى سابع عشر رجب سنة ثمان وخمسين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وكتبا منها المحرر فى الفقه واشتغل وأخذ الفقه عن أبيه وغيره وأذن له فى التدريس والافتاء وناب فى الحكم قديما ثم أعرض عن ذلك وسمع فى صغره صحيح مسلم فى سنة خمس وستين على الشمس محمد بن ابراهيم البانى وعمر حتى تفرد به وصار خاتمة من يرويه عن المذكور بالسماع وتنافس الفضلاء فى أخذه عنه حتى سمع منه الجم الغفير من الاعيان وغيرهم كذا سمع على التقى بن حاتم والزين العراقى واستقر فى تدريس الحنابلة بالاشرفية الجديدة أول ما فتحت من واقفها وبالشيخونية عقب قاضى الحنابلة المحب بن نصر الله بل وكان بيده الاسماع بها أيضا وكان اماما فاضلا جيدا الفهم مشاركا درس وأفتى لكنه استراح (١) فى آخر عمره وقد ترجمه شيخنا بأنه كان يدرى الفقه قال وصار فى هذا الوقت سند مصر مع صحة بدنه وضعف بصره مات فى ليلة الاربعاء ثامن عشر صفر بالقاهرة واستقر بعده فى الاشرفية القاضى عز الدين الكنانى وكان يحكى عنه ما يخل بمروءته بل وديانته وفى الشيخونية قاضى الحنابلة البدر البغدادى وفى الاسماع شيخنا الحافظ أبو النعيم رضوان المستملى . عبد السلام بن موسى بن أبى بكر بن أكبر الشيرازى الهمى المكى المخزومى والد عبد العزيز وموسى وجد الجمال محمد بن عبد العزيز ولد بمكة فى ربيع الاول سنة خمس وثمانين وسبعمائة ونشأ بها فسمع من ابن صديق وأبى الطيب السهولى والمراغى والمجد الشيرازى والشمس ابن سكر وغيرهم وأجازله العفيف النشاورى والمليجى وابن جانم (٢) والتنوخى والصورى وآخرون وحدث مات فى آخر ليلة الاثنين حادى عشرى ذى الحجة بمكة . عبد العزيز بن على بن أبى العز بن عبد العزيز بن عبد الحق القاضى عز الدين البكرى المقدسى ثم البغدادى الحنبلى ولد قبيل سنة سبعين وسبعمائة واشتغل وسمع من أصحاب السراج القزوينى وقرأ بالروايات وتعانى عمل المواعيد وتحول الى القدس فسكنها زمانا وولى قضاء الحنابلة بها وقام ذلك على الباعونى وهو خطيب الاقصى حينئذ فلما ولى الباعونى قضاء الشام فر العز الى بغداد فأقام بها وكان يزعم أنه ولى القضاء بها ثم رجع الى القدس أيضا فلما دخله الهروى وقع بينهما شئ فتحول العز بأهله الى القاهرة فلم تفت المؤيدية فى سنة احدى وعشرين قرره الواقف فى تدريسها وقدر مجىء الهروى الى القاهرة وولايته

(١) استرواح (٢) جانم

قضاء الشافعية بها فكان العز ممن قام عليه حتى عزل ثم نقل العز الى قضاء الشام فباشره مدة ثم رجع الى القاهرة بعد موت المؤيد فاستقر فى قضائها بعد صرف المحب البغدادى وذلك فى ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ٢٩ لكون السلطان وجماعة من دولته كانوا يعرفونه من دمشق ويرون منه ما يظهره من التقشف الزائد كحمل طبق الخبز الى الفرن ونحوه ثم صرف فى سنة احدى وثلاثين بالمحب بواسطة أنه دبر أمرا رام به استمراره فى المنصب (١) فانعكس عليه فسقط فى يده وسعى فى عوده فما تم بل أعيد الى قضاء الشام ثم صرف عنه بالنظام ابن مفلح وقدم القاهرة فيها وتمكن من الاقامة بها فخرج الى القدس ثم الى الشام ثم رجع الى القاهرة وسعى فى العود الى دمشق ثم مات بها منفصلا عن القضاء فى مستهل ذى القعدة ودفن بمقبرة باب كيسان وكان فقيها متقشفا طارحا للتكلف فى ملبسه ومركبه بحيث يردف عبده معه على بغلته ويتعاطى شراء حوائجه بنفسه ماشيا وينقل عنه أشياء مضحكة كل ذلك لكثرة دهائه ومكره وحيله وكونه عجبا فى بنى آدم وكان ربما افتخر فقال وليت قضاء الشام والعراق ومصر ولم يقع ذلك لاحد من أقاربى وقد اختصر المغنى لابن قدامة فى أربع مجلدات وضم اليه مسائل من المنتقى لابن تيمية سماه الخلاصة وكان اختصر الطوفى (٢) فى الاصول وعمدة الناسك فى معرفة المناسك ومسلك البررة فى معرفة القراآت العشرة وشرح الجرجانية وبديع المعانى فى علم البيان والمعانى وغير ذلك قال العينى ولم يكن طويل الباع فى العلم بل كان شديد الخفة والتقشف بحيث تضحك الناس منه وربما لم يسلم الناس من لسانه زاد غيره ولم يكن بالمحمود يحكى عنه فى أكل الرشوة العجائب عفا الله عنه أخبرنى شيخنا فيما قرأته بخطه قال سمعت القاضى عز الدين القدسى عبد العزيز بن على بن العز قاضى دمشق لما تلاقينا بمنزلة الخربة يعنى وهم داخلون دمشق فى قال سمعت القاضى شمس الدين ابن الديرى يقول سمعت الشيخ علاء الدين البسطامى ببيت المقدس يقول وقد سألته هل رأيت الشيخ تقى الدين ابن تيمية فقال نعم قلت فكيف كانت صفته فقال لى هل رأيت فيه الصخرة قلت نعم قال كان كقبة الصخرة ملئ كتبا نها[كا]نها لسان ينطق . عبد القادر بن أبى بكر ابن على بن أبى بكر وباقى نسبه يأتى قريبا فى أخيه محمد البكرى البلبيسى الاصل المحلى القاهرى الحنبلى والد سعد الدين كاتب العليق ولد فى سلخ ذى القعدة سنة ٧٩٦ واعتنى به والده وأحضره فى الثانية على الحافظين العراقى والهيثمى وابن أبى المجد والتنوخى وسمع بنفسه على الشرف بن الكويك ومحمد بن قاسم السيوطى وغيرهما واشتغل بالمباشرة فلما مات صهره

(١) المنصب (٢) ؟

Marfat.com

ولى كتابة العليق فأقام فيها حتى مات وذلك عقب أخيه الآتى بيومين فى حادى عشر شعبان بعد أن جدد المسجد الذى برأس حارة بهاء الدين وابتنى له دارا حسنة بجواره عفا الله عنه . عبد الكريم بن أبى سعد الحجر الحسنى المكى مات فى ضحى يوم الاحد عاشر جمادى الاولى . عبد الكريم بن على بن فرج المكى القائد بها الشهير بنعمان مات فى شهر رجب بالحسبة من بلاد اليمن . على بن احمد بن ثقبة الحسنى المكى مات فى ليلة الاثنين سابع عشر شوال بخيف بنى شديد وحمل الى مكة فدفن بها . على بن احمد بن فرح الطبرى شيخ الفراشين بمكة مات فى ظهر يوم الاحد ثالث عشرين شوال . على بن اسماعيل ابن محمد بن بردس بن نصر بن بردس ابن رسلان العلاء بن الحافظ عماد الدين البعلى الحنبلى عرف بابن بردس أخو التاج محمد ولد فى سنة اثنين وستين وسبعمائة ببعلبك ونشأ بها فقرأ القرآن واعتنى به والده ورحل به الى دمشق فأسمعه من جماعة من أصحاب الفخر كابن أميلة سمع عليه السنن لابى داود والجامع للترمذى ومشيخة الفخر مع الذيل والشمايل للترمذى وكالصلاح بن أبى عمر سمع عليه مسند ابن عباس من مسند احمد ومشيخة الفخر وكأبى على بن الهبل سمع عليه ثانى الحرسات وكأبى عبد الله محمد بن المحب عبد الله المقدسى سمع عليه جزأ ابن بخيت وغيره فى آخرين وفى مسموعاته سره (؟) ومنها مسند الشافعى سمعه على يوسف بن عبد الله بن حاتم بن الحبال وحدث ببلده وبدمشق واستقدم القاهرة فحدث بها أيضا وأخذ عنه الاعيان وسافر منها فمات بدمشق فى العشر الاخير من ذى الحجة ودفن بتربة الشيخ رسلان وكان شيخا صالحا خيرا مؤذنا بجامع بلده وقد ذكره شيخنا فى معجمه وقال أجاز لابنى محمد فى استدعاء سنة خمس وعشرين . على بن محمد ابن الصلاح محمد بن عثمان بن محمد نور الدين أبو النجم الاموى القاهرى الشافعى العدل بباب القنطرة بالقاهرة ويعرف بابن المحمرة أخو الشهاب احمد المذكور فى سنة أربعين ولد فى أحد الربيعين سنة ٧٨٣ بالقاهرة ونشأ بها وسمع على التنوخى وابن أبى المجد والحلاوى وغيرهم وأجازله أبو هريرة بن الذهبى وابن العلاى وآخرون وتكسب بالشهادة وكان مسرفا على نفسه ومع ذلك فقد سمع منه بعض أصحابنا ومات بالقاهرة فى ليلة الاربعاء ثانى عشرين رمضان بعد أن اختلط نحوا من أربعة أشهر عفا الله عنه . على بن موسى بن قريش المكى مات فى يوم السبت خامس عشر المحرم . عويد بن منصور بن راجح بن محمد بن عبد الله بن عمر أحد فواد مكة مات فى المقتلة التى كانت فى صفر كما تقدم . عوض بن موسى المكى البزاز أحد التجار المعتبرين مات فى ليلة الجمعة سابع المحرم . محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله

ابن الحسين بن أبى النايب بن أبى العيش أبى على القاضى عزالدين الانصارى الدمشقى الاصل القاهرى الحنفى عرف بابن أبى التايب وجدّ والده هو المسند الكبير بدرالدين أخو المجد أبى الفدا اسماعيل ولد فى يوم الجمعة العشرين من شعبان سنة خمس وسبعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وتلاه لابى عمرو على الشمس النشوى وأخذ الفقه عن البدر بن خاص بك وغيره والنحو عن المحب بن هشام ولازم السراج قارى الهداية فانتفع به فى الفقه وأصله والعربية وغيرها وسمع على التقى بن حاتم وأبى العباس ابن يس (١) والتنوخى وابن الشيخة الميلجى وابن أبى المجد والمجد اسماعيل الحنفى والسراج عمر الكومى والتاج بن الفصيح السويداوى والحلاوى وفتح الدين بن الشهيد وغيرهم وأجازله الساورى وجماعة وحدّث سمع منه الفضلاء وناب فى القضاء عن العينى فمن بعده بل ولى قضاء اسكندرية بعد سنة أربعين وكان مشكورا السيرة فى قضائه وحج نحو ست عشرة حجة وجاور وسمع بمكة على الجمال بن ظهيرة وسافر الى الطايف وكذا الى دمشق ومات بمكة فانه حج ووصل الى مكة فى أثناء هذه السنة أدركه أجله بها فى يوم الاثنين ثالث شوّال منها بعلة البطن ودفن بالمعلاة رحمه الله وسامحه .

محمد بن أبى بكر بن على بن أبى بكر محمد بن عثمان بن أبى الفتح نصرالله بن محمد بن عبدالله بن عبدالغنى بن محمد بن أبى بكر بن يوسف بن احمد بن على بن أبى بكر بن عبدالغنى بن القاسم بن عبدالرحمن بن القسم بن محمد بن أبى بكر الصديق امام الدين بن الشيخ زين الدين البكرى البلبيسى المحلى ثم القاهرى الحنبلى أخو على الآتى ولد فى سنة أربع وستين وسبعمائة ونشأ فحفظ القرآن وسمع معه والده الشاطبية على الشمس العسقلانى خاتمة أصحاب ابن الصايغ فى مستهل ربيع الاول سنة خمس وثمانين ووصف بالفقيه الفاضل فكأنه قال قد اشتغل وكذا سمع على البلقينى والعراقى ولازم كثيرا من مجالس والهيثمى والابناسى الغمارى والصلاح الزفتاوى والتنوخى وابن أبى المجد والزين بن الشيخة والبرقى والحلاوى السويداوى فى آخرين ونزل (٢) فى صوفية الحنابلة بالبرقوقية أول ما فتحت وكان بشره بذلك بعض الاولياء قبل وقوعه فانه كان يحكى انه اجتاز حين عمارتها وهم يكلفون المارة بحمل شئ من آلات العمارة فتوقف فى ذلك وتباعد عنه فقال له شخص احمل يا فقير فلك فيها نصيب أو كما قال كذا نزل (٣) فى بعض الجهات ولزم الاقامة بالمسجد الذى برأس حارة بهاء الدين بجانب البير الحوض يكتب المصاحف وغيرها ويبتاع مع اشتغاله بالعبادة حتى مات فى تاسع شعبان فدفن بحوش الصوفية وكان انسانا خيرا ربعة نير الشيبة منعزلا عن الناس رأيته كثيرا وسمعت

(١) بس (٢) وتنزل (٣) تنزل

منه بعض الحكايات الهزلية من كتاب بخطه ولم يكن خطه فى الصحة بذاك رحمه الله تعالى
محمد بك بن خليل بن قراجا بن دلغادر ناصر الدين أمير التركمان بالإبلستين (١) ونحوها كاملية
وجهز السلطان فاتن تزوج ابنته حين قدم عليه فى سنة ثلاث وأربعين وبالغ فى اكرامه حيث
وأمر الامراء بتلقيه الى ظاهر القاهرة ودخلوا به من البلد حتى طلعوه واياه الى القلعة جلس
لهم السلطان فى ايوان القصر الكبير جلوسا عاما ثم أنزله فى بيت نوروز بالرميلة وترادفت
عليه الانعامات الى أن سافر واستمرت ابنته تحت السلطان وكان هذا قد دخل القاهرة قديما
فى دولة الظاهر برقوق فى حياة عمه سولى حسبما ذكر فى الحوادث مات وقد زاد على الثمانين فى
أوائل جمادى الآخرة بالابلستين وقيل انه قتل على فراشه وتأمر ابنه مكانه وكان كثير الشرور
والعصيان على الملوك لكن خمدت تلك الفتن بتزوج السلطان ابنته وكان ذلك مما يعد فى حسن
تدبيره . محمد بن شاس شرف الدين أحد موقعى الدست وهو من ذرية صاحب الجواهر فى
فروع المالكية قارب الثمانين مات فى العشر الاخير من رمضان ودفن بتربتهم بالقرافة أرخه
العينى وقال لى نور الدين الابيارى نائب كاتب السر انما اسمه موسى والله أعلم . محمد بن
العلامة جلال الدين أبى المحامد عبد الواحد بن ابراهيم بن احمد المرشدى المكى الحنفى مات
فى ليلة السبت رابع عشر ربيع الآخر بمكة . محمد بن على بن محمد بن عثمان بن اسماعيل
شمس الدين المعالى الصالحى الاصل المكى ولد فى ذى القعدة سنة تسع وستين وسبعمائة بمكة
وحضر (٢) بها فى الثانية على الجمال بن محمد المعطى بعض صحيح بن حبان وسمع بها من احمد بن
سالم المؤذن والقروى وابن صديق وغيرهم ودخل القاهرة والشام غير مرة فسمع من التنوخى
والبلقينى والعراقى والهيثمى وغيرهم بالقاهرة ومن أبى هريرة ابن الذهبى ولشهاب احمد
ابن أبى بكر بن العز وابراهيم بن احمد بن عبد الهادى وآخرون بالشام وأجاز له النشاورى
والاسيوطى والكمال بن حبيب وأخوه الحسين والبهاء السبكى وخلق وحدث سمع منه صاحبنا
النجم بن فهد وآخرون مات بمكة فى ليلة لسبت ثامن جمادى الآخرة . محمد بن على بن
محمد بن محمد بن على بن عثمان الشيخ شمس الدين أبو عبد الله بن الفاضل نور الدين أبى
الحسن البدرشى ثم القاهرى الشافعى نزيل تربة الجبرتى بالقرافة الصغرى ولد فى سنة
ثمان وثمانين وسبعمائة تقريبا بالقاهرة ونشأ بها وحفظ عدة مختصرات وعرض بعضها على
الزين العراقى وسمع البخارى على النجم أبى العباس بن الكشك والسنن للشافعى رواية المزنى
عن ابن الشيخة والسيرة لابن سيد الناس على الفرسيسى فى اثناء واشتغل وحصل ومهر

(١) لعلها بالابلستين كما سيأتى فى آخر الترجمه (٢) وأحضر

Marfat.com

وتفقه على ابن فرحلا البكرى نزيل المنصورية والشمس السيوطى نزيل الصليبية والبرهان البيجورى وغيرهم ولازم درس العز بن جماعة فى العلوم التى كان يقرئها مدة وأخذ الاصول عن العلا البخارى والنظام يحيى الصيرامى والمعانى والبيان عن ناظرها ود أب حتى برع واشتغل ودرس وأفاد وولى تدريس الفقه بجامع اقسنقر وبوقف خشقدم فى جامع الازهر وكذا قبل انه درس بالطيرسية ثم ولى مشيخة التصوف والتدريس بتربة الشيخ الجبرتى وحصل (١) بينه وبين الشيخ شمس الدين بن عمار منازعة بسبب ذلك كان هو الظافر فيها وكان انسانا خيرا عالما صالحا ينتفع به الطلبة واختص بجانبك الصوفى وباشر البيمارستان فى أيامه وعلا كلامه فى ذلك وعظم أمره فلما هرب من السجن حصل لصاحب الترجمة محنة اختفى فيها نحو عشر سنين ثم ظهر ثم أمسك بغتة بالوالى ثم فرج عنه فى يوم عيد النحر سنة أربعين ومات فى يوم الاثنين رابع عشر شوال . محمد بن عمر بن على بن أحمد القاضى جلال الدين أبو عبد الله بن أبى حفص نفيس الدين أبى الحسن القرشى الطنبدى القاهرى الشافعى عرف بابن غرب ولد فى ثانى عشر ربيع الاول سنة أربع وخمسين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن والتنبيه وغيره واشتغل يسيرا وكان يذكر أنه سمع من البرهان ابراهيم بن أحمد بن الحسان صحيح البخارى ومن قاسم صحيح مسلم بفوت ومن أبى البقاء السبكى الشفاء وكل ذلك ممكن وتعانى التوقيع قديما وهو فى العشرين وناب فى القضاء بل ولى الحسبة ووكالة بيت المال غير مرة ثم بعد الثمانمائة قصر على نيابة القضاء وجرت له خطوب الى أن انقطع بآخره بمنزله مع صحة عقله وقوة جسده توالت عليه الامراض وتنصل الى أن كان فى هذه السنة فسقط من مكان فانكسرت ساقه وأقام نحو أربعة أشهر ثم مات فى ليلة الخميس ثامن رمضان عن اثنين وتسعين وزيادة قال شيخنا وهو أقدم من بقى من طلبة العلم ونواب الشافعية رحمه الله . محمد بن قنباى الجركسى مات فى يوم الاثنين خامس جمادى الاولى وصلى عليه فى مصلى المؤمنى بمحضر فيه السلطان وسائر الاعيان ودفن بتربة الامير جركس المصارع التى ليس بها الا رأسه وهى عند دار الضيافة وكان ذلك سبب البناء قانباى المذكور قبة عظيمة وحوشا واسعا وقاعة ومرافق بل وجعل هناك مدرسة قرر فى مشيختها وخطابتها شيخنا العلامة التقى الشمس أرخه العينى وأثنى عليه حيث وصفه بالشاب الصالح وكذا قال شيخنا انه كان مشكور السيرة من أقران الناصرى محمد ابن السلطان ولذا دفن أيضا هناك كما سيأتى . محمد بن محمد بن بدير بدر الدين العباسى المعروف بالبجمى زوج أخت البدر الدميرى الآتى بعد يسير ورفيقه فى مشارفة المرستان

(١) وجعل

Marfat.com

كان مشكور السيرة محببا الى الناس وكثر الاسف عليه مات فى شوال . محمد بن محمد بن أبى بكر ابن عبد الرحمن ولى الدين أبى عبد الله المحلى الشافعى عرف بابن مراوح ولد تقريبا سنة خمس وستين بالمحلة وحفظ القرآن والعمدة والتنبيه وصحبه للاسنوى والفية ابن مالك وعرض على ابن الملقن والعراقى وسمع منه الفيته فى السير وكتب عنه من أماليه وبحث (١) عليه الفية الحديث له وبحث قطعة كبيرة من الكافية على الغمارى ولازم العز بن جماعة ما ينيف على عشر سنين وأجاز وأذن له فى التدريس فى الفقه وأصوله والفرايض والمعانى والبيان والبديع والنحو والاعراب وأن يبسط لسانه ويمد قلمه بالافتاء فى الفقه على مذهب الشافعى بشرط التثبت والتقوى وسمع على البلقينى البخارى ومسلما وأبا داود

فوات فيها والترمذى بتمامه وعلى ابن الفصيح والصلاح البلبيسى وابن الشيخة وغيرهم ودرس بجامع المحلة زمنا وانتفع به الفضلاء وكان فاضلا متفننا فى علوم مات فى شعبان بالمحلة .

محمد بن محمد بن عمر بن محمد القاضى شمس الدين القرشى الهاشمى الجعفرى الغزى الشافعى عرف بابن العز (٢) ولد سنة ثلاث وستين وحفظ المنهاج وعرضه على محمود العجلونى نزيل بيت المقدس وتفقه عليه وأجازله وأذن له فى الفتوى بشرط التثبت والتقوى وكذا اذن له بالافتاء والتدريس الجلال البلقينى فى سنة تسع وثمانمائة وسمع عليه جزأ من عوالى والده وسمع سنة خمس وتسعين من احمد بن محمد بن على الحاكى الكبرى الصحيح قال أبا الحجار (؟) ومن التقى الفارسى تحصيل المرام من تأليفه وأجازله فى سنة اثنين وثمانين البها عبد الله بن محمد ابن عقيل وحدث ودرس وأفتى وكان فقيها فاضلا وممن أخذ عنه الشمس بن الحمصى الذى ولى القضاء بعده مات قاضيا فى رجب رحمه الله تعالى . محمد بن محمد بن محمد بدر الدين بن شمس الدين الدميرى ثم القاهرى المالكى كان جده ناظر المرستان وولى الحسبة وكذا والده واستمر هذا فى مشارفة المرستان قال شيخنا وكان مشكور السيرة كثير الحياء والتودد للناس مات فى رمضان قبل أن يبلغ الخمسين وكثر الثناء عليه والاسف على فقده ولم يلبث ان مات صهره المذكور قبل بتراجم (٣) محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن على بن احمد بن عطية بن ظهيرة القاضى نجم الدين بن القاضى كمال الدين أبى البركات القرشى المخزومى المكى الشافعى عرف بابن ظهيرة أخو قاضيها الشافعى أبى السعادات محمد الآتى فى محله ولد فى ذى القعدة سنة احدى وتسعين بمكة ونشأ بها فسمع على ابن صديق والمراغى والجمال بن ظهيرة وآخرين وأجازله ابن الذهبى وابن العلاى وغير واحد ودخل القاهرة غير مرة وناب فى قضاء مكة وخطابتها

(١) وعب (٢) الاعز (٣) تراجم

Marfat.com